

٨١. شرح العقيدة الطحاوية للشيخ عبد الرحمن البراك | الشيخ

عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم. نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له من يضل فلا هادي له. وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم اما بعد. وصلنا للكلام على مباحث -

00:00:00

اه بعض مباحث القدر التي ذكرها الامام الطحاوي في اخر عقيدته ذكر مبحث الاستطاعة ثم افعال العباد نبداً بمبحث الاستطاعة باذن الله تعالى قال المصنف آرحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وبعد -

00:00:20

من نحو الذي لا يجوز ان يوصف المخلوق به فهي مع الفعل. واما الاستطاعة من جهة الصحة والوسع والتمكن وسلامة الادوات وهي قبل الفعل. وبها يتعلق الخطاب وهو كما قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها - 00:00:40

الاستطاعة هي القدرة. تقول فلان يقدر على كذا او لا يقدر. وجاءت النصوص فيها ذكر الاستطاعة. قال وتعالى فاتقوا الله ما استطعتم. وقال تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. وقال صلى الله عليه - 00:01:00

وسلم اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم. وقال صلى الله عليه وسلم لعمران بن الحسين رضي الله عنه صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب. وقال صلى الله عليه وقال سبحانه وتعالى في الكفار ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون

00:01:20 -

والاستطاعة نعاني نوع قبل الفعل ونوع مع الفعل. فالاستطاعة التي قبل الفعل هي مناطق التكليف. واذا لم توجد فلا تكليف اذا وجد اذا لا اذ لا واجب مع العجز. والقدرة والاستطاعة التي قبل الفعل مثل - 00:01:40

الصحة والسلامة والالات وحصول الاسباب التي لا بد منها في الفعل. فهذه هي مناطق التكليف. قال تعالى ولله على الناس يحج البيت من استطاع اليه سبيلا. السبيل الزاد والراحلة. وكذلك القدرة البدنية لابد منها. فلا يجب المضي - 00:02:00

الا على من اه توفرت له القدرة البدنية والمالية. فهذه الاستطاعة هي مناطق التكليف. ويقر جميع الطوائف ويستوي فيها جميع الناس المطيع والعاسي كلهم مستطير. فمن امر فمن امر بالصلاة مثلا وهو سليم العقل والحواس وقادر ان صلى او ترك فهو مستطيع. هذه

المسألة التي يتكلم عنها المصنف هنا هي - 00:02:20

مسألة الاستطاعة. هذه المسألة اول من تكلم عليها هم المعتزلة. اولا من معتقد المعتزلة في القدر. هم يقولون ان الناس هم الذين يخلقون افعالهم صحيح الله عز وجل لا يخلق افعال العباد. لانه لو خلق افعال العباد لكان ظالما لهم. نعم. فتكلم المعتزل عن هذه

المسألة واثبتوا استطاعة فقط - 00:02:50

قبل الفعل اثبتوا استطاعة فقط ماذا؟ قبل قبل الفعل التي هي سلامة الالات. ما معنى سلامة الالات؟ اي سلامة الاعضاء. هذه الاستطاعة التي قبل الفعل الله عز وجل اعطاها لكل الناس اعطاهم سلامة الاعضاء وخاطبهم وامرهم ونهاهم. فهذه الاستطاعة

يقولون هي مناط التكليف. ما معنى مناط التكليف - 00:03:10

يعني من لم يكن عنده هذه الاستطاعة فهو ليس مكلفا كأن يكون مجنونا مثلا يسقط عنه التكليف كأن يكون مشلولا يسقط عنه الحج

مثلا نعم فان هذه الاستطاعة التي قبل الفعل اهل السنة لا يختلفون فيها مع المعتزلة. الاستطاعة التي قبل الفعل مرة اخرى هي

استطاعة تسمى ماذا؟ سلامة الآلات وهي - [00:03:30](#)

التكليف. نعم؟ وعليها يكون الثواب والعقاب. عليها يكون ماذا؟ عليها يكون الثواب والعقاب. هناك استطاعة مقارنة بالفعل استطاع مقارنة للفعل وهذه الاستطاعة هي ماذا؟ هي خطاب الله عز وتوفيق الله عز وجل لعباده في فعل ما امرهم به. هذه - [00:03:50](#) استطاعة ينفيها المعتزل. هذه الاستطاعة ماذا؟ ينفيها. المعتزلة. الاستطاعة التي تكون مع الفعل. هل هذه من العبد ام من الله عز وجل ابن الله عز وجل هذه استطاعة يكفيها المعتزلة. لماذا نفوها؟ لماذا نفى المعتزلة؟ هذه الاستطاعة. لانهم يقولون العبد هو الذي يخلق فعله. العبد هو الذي يخلق فعله - [00:04:10](#)

طيب على النقيض الاخر من المعتزلة الجبرية. الجبرية لم يثبتوا استطاعة قبل الفعل. انما اثبتوا ماذا؟ استطاعة مع الفعل فقط لان العبد لا يستطيع الا اذا اقدره الله عز وجل فهو كالريشة في مهب الريح. اذا عندنا الان فرقتان فرقة وهي المعتزلة اثبتت - [00:04:30](#) استطاعة قبل الفعل فقط. وفرقة وهي الجهمية ولا شاعرة اثبتوا استطاعة مع الفعل فقط. اهل السنة اثبتوا الاستطاعتين استطاعة قبل الفعل وهي القدرة وسلامة الآلات وهي مناط التكليف وادمانه استطاعة عند الفعل عندما يفعل هذا الفعل وهذه الاستطاعة هي مناطق - [00:04:50](#)

العقاب يحاسب الله عز وجل العبد يوم القيامة اذا لم يفعل ما امره الله عز وجل به. طيب ممكن شخص يقول كيف يحاسبه الله عز وجل والله عز وجل لم يوفقه لهذا العمل. الجواب ان التوفيق كما ذكرنا قبل ذلك هو محض فضل من الله عز وجل. يوفق من شاء من عباده - [00:05:10](#)

يخذل من شاء. فمن خذله خذله بعدله سبحانه وتعالى. ومن وفقه وفقه بفضله سبحانه وتعالى. فمحل بحث هذه المسألة في القدر هو الرد على المعتزلة الذين ينفون الاستطاعة مع الفعل. والرد على الجبرية الذين يتفون الاستطاعة قبل الفعل. ويقولون ان العبد كالريشة في مهب - [00:05:30](#)

ليس له فعل اما اهل السنة فاثبتوا اثبتوا هاتين الاستطاعتين كما قال المصنف قال المصنف هنا قال الاستطاعة قبل الفعل بقوله تعالى ولله على الناس حج البيت. طيب قوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون. هل هذه استطاعة قبل الفعل او بعد الفعل او مع الفعل - [00:05:50](#)

مع الفعل ما معنى ما كانوا يستطيعون السمع؟ هل ينفي الله عز وجل عنهم استطاعة السمع بمعنى سلامة الآلات؟ لو كانوا لا يستطيعون السمع لكانوا غير مكلفين كانوا غير مكلفين كالاصم الذي لم يسمع الرسول فانه غير مكلف. ولكنهم ما كانوا يستطيعون السمع اي ما كانوا يهتدون لو اراد الله عز وجل - [00:06:10](#)

هلاً هدايته نعم ما كانوا يستطيعون السمع اي لم يهتدوا هداية التوفيق والالهام. الاستطاعة التي مع الفعل نسميها ماذا؟ هداية والهام. هؤلاء لا يستطيعون السمع لانهم لا يريدون ان يسمعوا. ليس معنى ما كانوا يستطيعون السمع انهم كانوا صما. لهم كانوا سليمي الآلات. هذا مثل قول - [00:06:30](#)

تعالى انما يستجيب الذين يسمعون. هذه ايضا استطاعة عند الفعل. هؤلاء الذين لا يسمعون لا يريدون ان يهتدوا لا يستجيبون اي لا يهتدون. فهذه ليست التي تكون عند الفعل قال المصنف والنوع الثاني الاستطاعة التي تكون مع الفعل ويكون بها الفعل. فهذه ليست مناطق - [00:06:50](#)

بل يمنعها الله لمن يشاء. وهي دي وهي التي تحصل بالتوفيق والهداية الخاصة. وهي المنفية عن الكفار في مثل قوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يسمعون. وقوله تعالى وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا. الذين كانت - [00:07:10](#)

اعينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سماعه. وليس المعنى انهم صم لا يسمعون. فالاصم معذور اذا لم يسمع ما يجب سماعه والاعمى معلوم اذا لم يبصر كما يجب ابصاره. لانه غير مستطيع. لكن باستطاعة المنفية عنهم هي الاستطاعة - [00:07:30](#) التي تكون مع الفعل وهي ليست مناطق للتكليف فهم مستطيعون لكن صرفهم الهوى والشهوات عن الانقياد مثلا بعض الناس يقال له

اترك آآ شربا شرب الدخان ويقول لا استطيع لا يستطيع بسبب غلبة شهوته وهو - 00:07:50

في الحقيقة مستطيع او قيل له حافظ على صلاة الفجر مع الجماعة. فيقول لا استطيع هو لا يستطيع. لا والله مستطيع. ولو كان عند له امر فيه مصلحة تهمة لنهب اليها وظهرت استطاعته. وغلط في هذا المقام طائفتان - 00:08:10

من لم يثبت الا الاستطاعة التي قبل الفعل وهم المعتزلة فقد نفوا الاستطاعة الثانية لان الله عندهم لا يقدر ان يهدي احد ولا يضل احدا بل العبد هو الذي يتصرف في نفسه. والطائفة الثانية حكى قولهم حكى قولهم ابن العز في الشرح - 00:08:30 فقال ان طائفة من اهل السنة ولم يعينهم قالوا الاستطاعة لا تكون الا مع الفعل. وحقيقة الذين قالوا بهذا القول هم الجبرية والاشاعرة يستطيع ان تكون الا مع الفعل قال وهذا غلط وهذا غلط فان قولهم هذا يقتضي ان معنى قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم -

00:08:50

اتقوا الله اذا اتقيتم الله. فلا تجبوا التقوى الا على من اتقى. ولا يجب الحج الا على من حج. وهذا ظاهر الفساد. لان قوله تعالى الا فاتقوا الله ما استطعتم على ذلك ان الله جعل لك استطاعة قبل ان تتقي. عندك استطاعة قبل ان تتقي. كذلك عندك استطاعة قبل ان تحج. عندك استطاعة قبل ان تصلي - 00:09:10

والا ما كان يأمرك بالحج والتقوى والصلاة. لو ما كان عندك هذه الاستطاعة ما أمرك بهذه الاوامر. كونه أمرك بهذه الاوامر معنى ذلك انك مستطيع والا كان هذا تكليف بما لا يطاق. والا هذا كان تكليف بما لا يطاق. والله عز وجل لا يكلف العباد الا ما يطيقون. نعم. وقال -

00:09:30

من اهل السنة طائفة من اهل السنة وافقوا الجبرية والجاهمية في هذا. لكن غير واحد من اهل العلم قال الشيخ صالح ال الشيخ في شرحه في شرحه الطحاوية ان الذين قالوا هذا - 00:09:50

هم نسب هذا الى الجبرية والاشاعرة. الى الجهمية والاشاعرة. وبعض اهل السنة وافقوا الاشاعرة في هذا. وافقوا الاشاعرة في هذا القول. لكن هذا القول اشتهر الجبرية والاشاعرة لماذا؟ لانهم يقولون ان العبد كما قلنا كالريشة في مهب الريح. العبد ليس له قدرة وليس لها استطاعة. فهذه الاستطاعة - 00:10:00

سيوجدها الله عز وجل فيه. يوجدها الله عز وجل فيه عندما يخلق له الفعل. عندما يخلق له الفعل يخلق له الاستطاعة مع الفعل. اما قبل ان يخلق له الفعل وليس مستطيعا - 00:10:20

قبل ان يخلق له الفعل هو ليس مستطيعا وهذا باطل. نعم. وقوله من نحو التوفيق الذي لا يجوز ان يوصف المخلوق به التوفيق هو رحمة الله تعالى يوفق ويهدي من يشاء. اما الاستطاعة فهي اثر اثر هذا التوفيق. اما قوله الذي لا يجوز ان يوصف - 00:10:30

المخلوق به فهي من الفعل. اي الاستطاعة هي صفة للمخلوق لكن يمنح الله له يمنحها من يشاء. ان استطعت اليك عند الفعل هي صفة للمخلوق ولكن من من حاله؟ من حال الله عز وجل له هو الذي جعله فاعلا وما تشاؤون الا ان يشاء الله وما تشاؤون الا ان يشاء الله.

فالله عز وجل - 00:10:50

هو الذي شاء وان يفعل ففعل. نعم. وقوله وافعال العباد خلق الله وكسب من العباد. ولم يكلف ولم يكلفهم الله تعالى الا ما يطيقونه. ولا يطيقون الا ما كلفهم. وهو تفسير لا حول ولا قوة الا بالله. فقولوا لا حيلة - 00:11:10

لا حول ولا حركة لا حول ولا تحول لا حول عن معصية الله الا بمعونة الله. ولا قوة لا حول ولا قوة لا حول على اقامة طاعة الله والثبات عليها الا بتوفيق الله. وهذا الكلام كله تفصيل لمعاني مردها كلها الى الايمان بالقدر - 00:11:30

قوله وافعال العباد خلق الله وكسب من العباد. اختلف اختلف الناس في افعال العباد الاختيارية حسب اختلافهم في تفضل فاهل السنة والجماعة يقولون افعال عباده افعالهم حقيقة وهم موصوفون بها فالعبد هو المصلي والصائم والقائم - 00:11:50

هو القائد وهو الصادق والكاذب والمؤمن والكافر والمطيع والعاصي هي افعاله. والله تعالى خالق العباد وخالق افعالهم وقدرة وارادته لانه خالق الاسباب والمسببات. فهو خالق القدرة والارادة وبالقدرة والارادة فعلوا. فلما فعلوا بقدرة - 00:12:10

وارادة علم ماذا؟ علم انهم فاعلون. نعم. وهي مفرولة مفرولة لله والله خالق كل شيء فلا خروج لشيء عن خلقه وقدرته ومشئته.

وقالت القدرية نفاة القدر ان العباد هم الخالقون لافعالهم - 00:12:30

عبادي مخلوقة لهم وليست بمشيئة الله ولا بقدرته ولا بخلقه. وقالت الجبلية ان افعال العباد مخلوقة لله والعبد لا فعل له بل افعاله مجبور عليها كحركة المرتعش. وكالريشة في مهب الريح حركة وحركة الاشجار. كل هذه - 00:12:50

حركات غير اختيارية. فجعل هؤلاء حركات العباد كذلك. الورقة التي تحركها الريح في مهب الريح في هبوب الريح. المهب والهبوب. هبوب الريح اي حركة الريح. هبوب الريح هي حركة الريح - 00:13:10

قيل لهم فكيف يكون الكفار اذا الكفار مجبورون على كفرهم؟ اليس هذا ظلما؟ يقول لا هذا ليس ظلما لان الظلم عندهم هو ماذا؟ هو التصرف في ملك الغير والله عز وجل يتصرف في ملكه وهذا باطل. فان الظلم هو ماذا؟ ما هو الظلم عند اهل السنة؟ وضع الشيء في غير موضعه. نعم. وضع الشيء في غير - 00:13:30

اما الظلم عندهم هو التصرف في ملك الغير. يعني يقولون جبر الله عز وجل للكفار على الكفر ثم عقابهم على هذا الكفر ليس ظلما. لانه تصرف فيما املج. نعم؟ وهذا باطل. لأ ده منافق للحكمة. والله عز وجل منزه عن هذا العبث. نعم. فاثبت القدر وعموم الخلق -

00:13:50

لكنهم سلبوا العبد قدرته واختياره وافعاله. اذا هم غالوا في اثبات القدر. يقال ان الجبري غلوا في اثبات القدر والقدرية جفى وفي اثبات القدر واهل واهل السنة وسط بينهما. نعم. وقالوا ان نسبة الافعال آ الى العباد مجازا. ومعناه انه ليس هو الراكع والساجد. لان -

00:14:10

منه ما فعل هذا بقدرته اذ لا مشيئة له ولا قدرة. فهذان قولان على طرفي النقيض. هذان القولان متناقضان قول من قدري وقول الجبرية. نعم وقد دل على ابطال المذهبين مذهب القدرية الجبلية آ القدرية والجبرية قول الله تعالى - 00:14:30
لمن شاء منكم ان يستقيم. فاثبت المشيئة للعباد وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. فجعل مشيئة العبد موقوفة على المشيئة على مشيئة رب العالمين. فالجملة الاولى ترد على من؟ لمن شاء منكم ان يستقيم ترد على؟ على جبريل. على جبريل -

00:14:50

لان الجبرية يقولها المشيئة. يقول العبد ليس له مشيئة. والجملة الثانية وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. رد على القدر الذين يقولون العبد هو الذي يشاء الايمان هو الذي يشاء - 00:15:10

حتى ان خالفت مشيئته مشيئة الرب. يعني يقولون الكافر قال فمشيئة الله. تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا. الكافر اراد منه الايمان. فقال فالكافر مشيئة الله واراد الكفر فغلبت مشيئته مشيئة الرب عنده. نعم. وجاءت الاشاعة فلفقوا كعادتهم. وقالوا - 00:15:20

التوفيق هو الجمع بين المتناقضات الجمع بين المتناقضات ثم ارادوا ان يقفوا موقفا وسطا وسطا كما وقفوا موقفا وسطا ادعوا انهم وقفوا موقفا وسطا في الايمان الان وفي الصفات كذلك ادعوا هذا في القدر. قال لفق جمع بين متناقضين. حاول ان يجمع بين

متناقضين. جمع بين امرين - 00:15:40

المتناقضين مختلفين وقالوا افعال العباد وقالوا افعال العباد خلق الله خلق لله وكسب من العباد. لكن مفهوم الكسب عند الفعل المقارن للقدرة المحدثة. وهذا بنوه على مذهبهم في نفي الاسباب. الفعل المقارن للقدرة المحدثة لانهم ينفون كما قلنا الاستطاعة - 00:16:00

يثبتون ماذا؟ استطاع مقارنا للفعل. يقولون الله عز وجل معنى الكسب عندهم. الكسب مصطلح الكسب مصطلح شرعي. ولذلك هو استخدمه في المتن. يعني هو انتم في المتن ماذا قال قال وافعال العباد خلق الله وكسب من العباد. مصطلح الكسب هذا مصطلح

شرعي ذكره الله عز وجل في القرآن. نعم لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. ما كسبت - 00:16:20

اي ما فعلت وما اكتسبت اي ما فعلت ايضا ولكن في جانب المعصية جاء بزيادة المبنى ليدل على ماذا؟ ليدل على ان المعصية فيها تكلف لخلاف الفطرة الفطرة الانسان طاعة الله عز وجل موافقة للفطرة. فلذلك الانسان يطيع الله عز وجل بسهولة لها ما كسبت. عليها

- 00:16:40

اكتسبت من اثم قال اكتسبت ونفس معنى كسبت. ولكن في زيادة في المبنى. زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى. كأن المعصية فيها

صعوبة على الانسان. لا يفعلها الا اذا تكلفها - 00:17:00

لخلف بها فطرته. ان مصطلح الكذب هو مصطلح شرعي. ولكن الاشاعة حولوا هذا المصطلح الى مصطلح باطل. فقالوا الكسب معناه ان الله عز وجل يخلق في العبد عند الفعل. فيبدو كأنه فاعل ولكنه في الحقيقة ليس فاعلا. ويمثلون على هذا بالرجل الكبير الذي يحمل حجرا ويمسكه - 00:17:10

ومعه طفل صغير. في الصورة ان الطفل يحمل الحجر مع الرجل الكبير. ولكن في الحقيقة الطفل لا يؤثر. الرجل الكبير هو الذي يحمل الحجر. كذلك هكذا يقولون العبد في الصورة هو فاعل ولكن في الحقيقة وليس فاعل. الله عز وجل هو الذي اه حمله على هذا الفعل. جبره على هذا الفعل. فحقيقة مذهب الاشاعة هو ماذا؟ هو - 00:17:30

حقيقة مذهب الافعال الا شاعرة هو الجبر حتى ان الكسب هذا مصطلح مصطلح هم انفسهم لا يستطيعون ان يفسروه واختلفوا في تفسيره. اختلفوا في تفسيره خلافا كبيرا بينهم. ولذلك هو يقول وجاءت الاشارة فلفقوا كعادتهم. وقالوا افعال العباد خلق لله. وكسب من العباد. لكن مفهوم الكسب - 00:17:50

هو الفعل المقارن للقدرة. الله عز وجل يخلق لك قدرة عند الفعل تفعل بها. للقدرة انظر ماذا قال المحدث. يعني معنى ذلك ليس استطاعة قبل الفعل. هذه القدرة المحدثه يعني نشأت عند ماذا؟ نشأت عند الفعل. لم تكن لك قدرة قبل ذلك عند الفعل. ونحن قلنا ان مذهب اهل السنة انهم يجدون قدرة - 00:18:10

قبل الفعل وقدرة عند الفعل ياتي التوفيق والالهام ثم يقولون انت لم تكن قادرا الا باحداث القدرة لك عند الفعل الا باحداث القدرة لك عند الفعل المذهب مبني على نفي الاسباب عندهم فهم يتلفون الاسباب كما تكلمنا في هذا في المرة الماضية. وحجة نفيه من الاسباب انهم يقولون لو اننا اثبتنا اسبابا لاثبتنا خالقين مع الله - 00:18:30

عز وجل فان السبب يكون فاعلا بنفسه. فمعنى ذلك انه خالق مع الله. وهذا باطل فاننا نقول اهل السنة عندما يثبتون الاسباب. لا يقولون ان الاسباب فاعلة بنفسها لكنهم يقولون هي فاعلة بجعل الله عز وجل لها فاعلة. الله عز وجل هو الذي جعلها مؤثرة. والدليل انها ليست فاعلة بنفسها ان فعلها يتخلف - 00:18:50

في كثير من الاحيان قد يتزوج ولا يولد له. اخذ بالسبب ولا يولد له. قد يعمل ولا يرزق. ها وهكذا. نعم. فالله عز وجل هو الذي خلق الاسباب وهو الذي قدر الاسباب وهم ينكرون الاسباب فلذلك انكروا آآ القدرة السابقة للفعل واثبتوا قدرة مقارنة - 00:19:10
يخلقها الله عز وجل عند الفعل. فيقولون ان الله يفعل عند الاسباب لا بها. كيف يفسرون ساسمك؟ كيف يفسرون كل ما ورد فيه يقولون الباء هذه معناها المصاحبة وليست السببية. يعني كل النصوص مثلا قوله تعالى نعم وانزلنا من السماء ماء فانبتنا به جنة - 00:19:30

وحب الحصيد. انبتنا به كيف فصلنا للباء؟ هذه الباء تجدها في تفسيرات الاشاعة كتفسير الفخر الرازي. يقول انبتنا به يعني انبتنا عند نزوله هذا تفسير اشعري انبتنا عند نزوله. اما تفسير اهل السنة انبتنا به يعني انبتنا بسببه. هم يقولون انبتنا به. يعني وجود الماء هذا ليس - 00:19:50

اي علاقة باخراج النبات. انما عند نزول الماء خرج النبات. مصادفة يعني جعل الله عز وجل نزول الماء على على ايجاد النبات لكنه ليس سبب. فكل بقى جاءت في القرآن تدل على السببية وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون. نحن نقول ان هذه - 00:20:10
السلبية هم يقولون لا. دخولكم الجنة كان عند فعلكم هذه الاعمال. هذه الاعمال ليست سببا ابدا في دخول الجنة. فلم ينفونا الاسباب. ولذلك هو يقول ماذا؟ يقول انهم يقولون يرون ان العلاقة بين الاسباب والمسببات وبين قدرة العبد وافعاله مجرد الاقتران. علاقة اقتران ليس علاقة ماذا - 00:20:30

سببية فيقولون ان الله يفعل عند الاسباب لا بها. يفعل عند وجود السبب لا يفعل بالسبب. فليس عندهم بأسبابية بل ترون للمصاحبة. كل بقى في القرآن يجهلون لها للمصاحبة. تريد ان تقول شيئا؟ ومع الفعل هو عند فعل. في - 00:20:50
مع الفعل وعند الفعل نفس المعنى. نفس المعنى. مع الفعل وعند الفعل. يعني يقولون خلق الله عز وجل نباتا مع نزول

المطر او عند نزول المطر. لا نقول خلق الله النبات بنزول المطر ووجود التراب او التربة. نعم لان الله عز وجل قدر الاسباب وله حكمة سبحانه - [00:21:10](#)

وفي هذا كما ذكر ابن القيم وغيره ذكر ان ابن القيم في شفاء العليل حكما عظيمة في ان الله عز وجل قدر كل شيء بسبب انه لو لم يقدر الاسباب لا من الناس جميعا - [00:21:30](#)

وبطلت الحكمة من الخلق. يعني لو ان الله عز وجل اوجز لا شيء بدون اسباب بقدرة الهية المحضة. ها ليس هناك اسباب تستر قدرة الله لا ما انا ناسي كلهم. امن الناس كلهم باله العظيم الخالق يخلق الشيء بدون سبب. اما ستر قدرته سبحانه حكمة بالحكمة. ولكن الحكم كثيرة جدا - [00:21:40](#)

من اراد ان ان يقرأها يقرأ كتاب الممتع اسماعيل علي ابن القيم. الذي يتكلم فيه عن هذه المسألة. حكم كثيرة منها ان الله عز وجل ستر قدرته بالاسباب يعني انه لو لم يكن هناك اسباب لو خلق الله النبات بدون سبب. ورزقت بالولد بدون سبب. واتى لك المال بدون سبب. وهكذا لا امن - [00:22:00](#)

بالله عز وجل لانهم علموا ان هناك قدرة مطلقة تفعله بدون سبب. اما مع وجود الاسباب هذه الاسباب تستر هذه القدرة تستر قدرة الله عز وجل بل جعلت بعض الناس يعبدون هذه الاسباب ويقولون بانهم ان الكون ليس له خالق. وانه خلق بالطبيعة. وان المطر هو الذي يخرج النبات. والتراب هو الذي يخرج النبات وهكذا - [00:22:20](#)

كما يقول الملاحدة. اما خلق الاسباب له حكم عظيمة منها هذه الحكمة. ومنها ايضا ان الله عز وجل يبين لعباده ان هذه الاسباب ليس المضطربة بل هي احيانا تعمل واحيانا لا تعمل كما ذكرت منذ قليل قد تأخذ بالسبب ولا يعمل. ابراهيم عليه السلام القي في النار والنار سبب - [00:22:40](#)

ولم يحترق. نعم وهكذا. نعم. قال قال فهم يقربون من هذا هم يقربون في هذا من قول الجبرية لان قولهم يتضمن انه لا اثر لقدرتهم في وجود افعالهم. بل وعين قول الجبرية كما قال شيخ الاسلام ابن مذهب الاشاعرة هو عين قوم الجامية في - [00:23:00](#)

اه في القدر؟ نعم. كما اتقدم الذكر ذلك في الاسباب بقولهم وقولهم ولا اثر لقدرة العبد في حصول فعله المهم ان الماء لا اثر له في حصول الري ولا اثر للطعام في في عصور الشبع ولا اثر للقدرة العبد في حصول فعله. هذا قول الاشاعرة - [00:23:20](#)

وقد ذكر كسب الاشعري من الاشياء التي لا حقيقة لها. والله اعلم بمراد الطحاوية لانه لان كلمة الكسب في اللغة تطلق على الفعل بما كانوا يكسبون بما كانوا يعملون. لا ولكن كلامه يحمل على مذهب اهل السنة لان الكذب في في الشرع يطلق - [00:23:40](#)

قال معنى صحيح هو الفعل فليحمل كلامه على مذهب الاشاعرة لانه لم لم يتبنى مذهب الاشاعرة في القدر في هذه العقيدة فيحمل كما حمله ابن ابي العز على المعنى الصحيح حمد بن ابي العز لفظ الكسب بناء على المعنى الصحيح عند اهل السنة ليس الكسب عند الاشاعرة. نعم. وقوله ولم يكلفهم الله تعالى الا ما يرضيه - [00:24:00](#)

اي ما يستطيعون. قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها. وقال لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها صلى الله عليه وسلم في الدعاء الذي علمه لعباده. وقال سبحانه وتعالى في الدعاء الذي علمه من عباده ربنا ولا ولا - [00:24:20](#)

حملنا ما لا طاقة الانايب. وقال تعالى وقال تعالى قد فعلت. وهذا من رحمة الله بعباده وحكمته في شرعه. وهو من اليسر الذي اراد الله اراده الله بعباده. بل الله عز وجل لم يسم الشريعة تكليفا الا في موضع النفي. قال هذا شيخ الاسلام - [00:24:40](#)

الشريعة لم تسمى تكليف لان التكليف هو ما فيه كلفة ومشقة ما فيه صعوبة. هل سمي الله عز وجل الامر وما هي تكليفا؟ لم يسميه تكليف الا في موضع لا يكلف الله نفسا. اما هل قال الله عز وجل كلفت عبادي ما يستطيعون؟ لما قال هذا. قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها - [00:25:00](#)

لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها. يعني لم يأتي التكليف الا في موضع النفل. ما معنى هذا؟ يعني لو كان هناك تكليف لو كان هناك مشقة في الشريعة لو افترضنا هذا - [00:25:20](#)

فان هذه المشقة لا تكون الا على قدر الوسع. اما في غير موضع موضع النفي سمي الله عز وجل الشريعة نورا. قد جاءكم من الله نور

وكتاب مبين. سماها روحا وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا. نعم. فالله عز وجل لم يسم الشريعة تكليفا الا في موضع النفي -

[00:25:30](#)

انما هي روح ونور فلذلك تسمية الاحكام الشرعية بانها احكام تكليفية تسمية ادخلت في علم الاصول عن طريق المتكلمين. هذه من المباحث التي التي ادخلها المتكلمون في آآ علم اصول الفقه لينصروا آآ مذهبهم في بعض مسائل العقيدة. انتم تعلمون ان علم اصول

الفقه كتبه المتكلمون الاشاعرة - [00:25:50](#)

خاصة من الشافعية فهم ادخلوا كثيرا من مباحث علم الكلام في علم الاصول ليصلوا مذهبهم لينصروا مذهبهم من هذه المسألة نص على هذا الشيخ الشنقيطي في شرح ارادة الناظر قال ان تسمية الاحكام الشرعية بالاحكام التكليفية هذه هذه التسمية ماذا؟ تسمية

من المتكلمين تسمية خطأ. يعني الصحيح نقول احكام شرعية - [00:26:10](#)

عندما نتكلم عن الحلال والحرام والواجب والمندوب وغير ذلك. نقول ماذا؟ احكام شرعية لا نسميها احكام احكام تكليفية. ولو كان فيها تكليف في هذا التكليف يكون قدر الوسع يكون قدر وسع الانسان ليس خارجا عن وسعه. قال وهذا من رحمة الله بعباده.

نعم. قول - [00:26:30](#)

قال الله تعالى قد فعلت مقصود قد فعلت يعني استجبت دعائكم كما في الحديث الذي عند مسلم نعم قد فعلت استجبت دعائكم يعني دعائكم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به. ربنا لا تحملنا اصلا كما حملته على الذين من قبلنا. نعم. قال وهذا من رحمة الله -

[00:26:50](#)

وحكمته في شرعه وهو من اليسر الذي اراده الله بعباده. قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وبهذا اليسر رفع الحرج عن عباده. قال تعالى وما جعل وما جعل عليكم في الدين من حرج فله الحمد على ذلك كثيرا. وقوله - [00:27:10](#)

ولا يطيقون الا ما كلفهم. هذه العبادة عبارة فيها نظرة. فالعباد يطيقون اكثر مما كلفهم الله. اذ لو كانوا لا الا ما كلفهم فمعناه ان انه

كلفهم غاية طاقته فلا يقدر على شيء بعدها. وده باطل. هل كلفنا الله عز وجل غاية - [00:27:30](#)

فقط هنا؟ لا. لا. الله كلفنا اقل من طاقتنا بكثير. لو كلفنا ان نصلي عشر صلوات في اليوم لصلينا. ما يصعب علينا هذا. كلفنا ان نصوم

اكثر من شهر واحد لصمنا. لا يصعب علينا - [00:27:50](#)

الاقل من طاقتنا بكثير فهذا من الخطاء التي انتقلت عن الامام الطحاوي عليه رحمة الله هذه العبارة ولا يطيقون الا ما كلفهم قال

كلفهم الله هو اقل مما يستطيعونه. والله ولله الحمد فقد كلفهم صيام شهر في السنة. اليسوا يطيقون ان ان يصوموا - [00:28:00](#)

شهرين بل يطيقون ان يصوموا ثلاثة ولو كلفهم بذلك. وقوله وهو تفسير لا حول ولا قوة الا بالله. تفسير لا حول ولا قوة الا بالله. لا

تحول من حال الى حال ولا قوة على اي امر الا بالله. والاقرار بذلك واستحضاره وذكره - [00:28:20](#)

ويتضمن التوكل على الله والاستعانة به. ولهذا شرع لمن يجيب آآ المؤذن ان يقول عند قول المؤذن حي على الصلاة حي على الفلاح

لا حول ولا قوة الا بالله. استعانة بالله على الاجابة الى ما دعي اليه. هذا واضح ولذلك كانت هذه الكلمة كنز - [00:28:40](#)

من كنوز الجنة. لان الكنز هو هذا الكنز هو المال الذي يدخر عند الحاجة. يدخر عند الحاجة. وهذه الكلمة انت تقولها تستعين الله

عز وجل بها على القيام بامره. على القيام بامره. كأن هذا العمل الذي تدخره عند الله عز وجل يوم القيامة. لتؤجر عليه - [00:29:00](#)

كان سببا في هذه الكلمة فكانت هذه الكلمة كنزا باعتبار ماذا؟ باعتبار ما تؤول اليه لانها تؤول الى ماذا؟ الى العمل وهذا العمل يدخر

لك يوم القيامة والقيامة تؤجر عليه اجرا عظيما. فلذلك كانت كنزا من كنوز الجنة. لعل هذا وجه التسمية والله تعالى اعلم. قال نعم. لا

تحولت من لا انتقالا - [00:29:20](#)

التحول هو الانتقال. لا حول. تحول انتقل. لا تنتقل من حال الى حال. حال المعصية الى حال الطاعة. حال الكسل الى حال النشاط.

حال جهل الى حال العلم. لا تستطيع ان تتحول من حال مذمومة الى حال محمودة. ولا تقوى على هذا التحول الا بالله عز وجل. فهذه

فيها البراءة - [00:29:40](#)

فيها البراءة من الحول والقوة وفيها اثبات ان الله عز وجل هو الذي يقدر العبد على العمل هو الذي يوفقه هو الذي خلق لك القدرة

التي هي سلامة الالات القدرة قبل الفعل. هو الذي لك هو الذي خلق لك القدرة عند الفعل. التي هي التوفيق والالهام. هو الذي سبحانه وتعالى من عليك اولاً واخراً. ثم هو الذي - [00:30:00](#)

يقبل منك العمل بعدها بعد ان تعلمه هو الذي يقبله منك ويثيبك عليه فالفضل اولاً واخراً منه سبحانه وتعالى فهذه كلمة عظيمة جعلها النبي النبي عليه الصلاة والسلام كنزاً من كنوز الجنة. قال وهذه الجملة؟ قال وهذه الجملة لا حول ولا قوة الا بالله. من انواع الذكر التي دلت السنة على عظم شأنها - [00:30:20](#)

كما جاء في الحديث الصحيح عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا ادلك على كنز من كنوز الجنة فقلت بلى يا رسول الله. قال قل لا حول ولا قوة الا بالله. وذلك لانها متمدنة لتوحيد الربوبية ومتمدنة آآ فقر - [00:30:40](#)

الى الله فلا مشية لهم ولا قدرة لهم الا ان يشاء الله. وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليماً نعم. وقد فسر الطحاوي رحمه الله هذه الجملة العظيمة بعبارة حسنة. وذلك في قوله نقول لا حيلة لاحد ولا حركة - [00:31:00](#)

لاحد ولا تحول لاحد عن معصية الله الى معونة الا بمعونة الله. ولا قوة لاحد على اقامة طاعة الله ولا الثبات عليه الا بتوفيق الله. هذا واضح. صحيح. نعم. وقوله وكل شيء يجري بمشيئة الله تعالى وعلمه وقضائه وقدره - [00:31:20](#)

غلبت مشيئته المشيئات كلها وغلب قضاؤه الحيل كلها ويفعل ما يشاء وهو غير ظالم ابداً تقدر عن كل سوء وحي وتنزه عن كل عيب وشين. قال تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. هذا يتضمن - [00:31:40](#)

المرتبة الثالثة من مراتب الايمان بالقدر. والامام الطحاوي رحمه الله في هذه العقيدة فرط الكلام في القدر وابدى فيه واعاد فقد مضى كثير. قرر يعني. هذا يكرر. ونصوص كثيرة من عبارات تتضمن تقرير الايمان بالقدر. وما يوجبه هذا الايمان. ولا شك - [00:32:00](#)

كان الايمان بالقدر وهو الاصل السال من اصول الايمان من الاهمية بمكان. وقد زلت فيه اقدمه وضلت فيه افهامه وتحيل فيه المتحيلون وهدى الله الى الحق اهل السنة والجماعة اهل اهل الهدى والفلاح هم اسعد الناس في كل حق. وهم اسعد الناس -

[00:32:20](#)

باصابة الصواب في هذا الباب. فهم يؤمنون بان مشيئة الله عامة ولا خروج لشيء عن مشيئته. وكل شيء من الحوادث والحركات والسكنات العلوية والسفلية. حركة الافلاك والملائكة والجن والانس والجمادات وكل وكل صغير وكبير - [00:32:40](#)

فهو يجري بمشيئته تعالى وقضائه وتقديره. يجب ان نؤمن بانه قد سبق به آآ علم الله القديم. وسبق به كتابه الاول وجرت فيه مشيئته وهذا تحقيق كمال ملكه فله الملك كله لا خروج لشيء عن ملكه - [00:33:00](#)

فله التدبير والتقدير سبحانه وتعالى له الملك له ملك السماوات والارض. وتجد هذا المعنى يثبت ما في القرآن كثيراً. وقوله وعلمه وقضائه وعلمه وعلمه وقضائه وقدره. كل شيء يجري بمشيئة - [00:33:20](#)

النافذة الشاملة وعلمه القديم وقضاؤه النافذ وقدره اي التقدير التقدير السابق قال النبي صلى الله عليه وسلم قدر الله المقادير قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. وفرق بقى بعض اهل العلم كما ورد معنا بين القضاء والقدر فقال - [00:33:40](#)

ما الفرق بينهما؟ ما الفرق بين القضاء والقدر؟ القضاء يغير في القضاء؟ قدر آآ لا ينتظر مكتوب وبعد ما حدث نعم القضاء هو حدوث ما قدر. حدوث ما قدر. قبل ان نجلس هذا المجلس كان قدراً. اول ما جلسنا اصبح قضاء وانا - [00:34:00](#)

القضاء في اللغة لان معاني القضاء في اللغة ماذا؟ الاتمام فاذا قضيت مناسكتكم اتممت مناسكتكم فلا يتم القدر الا اذا وقع عندما يقع يصبح ماذا؟ يصبح قضاء وبعض اهل السنة لم يفرقوا خلاف بين اهل السنة. بعضهم لم يفرقوا بعضهم فرقوا هذا التفريق. وهذا التفريق هو الازهر والله اعلم. نعم. قال وقوله وغلبت - [00:34:20](#)

المشيئات كلها وغلب قضاؤه الحيل كلها. الحيلة. يعني مهما احتلت لكي تخرج عن قضاء الله عز وجل شخص يحتال احذر الا الا الا يصيبه ضرر مثلاً. نعم. وفي النهاية يصيبه هذا الضرر. لان الله عز وجل قدره هل نفعته حيلته؟ هل نفعه حذرته؟ لم ينفع - [00:34:40](#)

وحضروا ولم يغتفما قدر. نعم. ومشية الله تعالى نافذة وان خالفها مشيئات الخلق. فما شاء الله كان وان لم ينشأ الخلق وما شاء والمقصود بالمشيئة ماذا؟ المشيئة الكونية لان المشيئة لا تنقسم على الصحيح. اما الذي ينقسم ها؟ الارادة - [00:35:00](#)

المشيئة واحدة. هي مشيئة كونية. اما الارادة هي التي تنقسم. تنقسم الى ارادة كونية وارادة. شرعية. شرعية. الارادة الشرعية دي قد تتخلف. الارادة الشرعية معناها ما يحبه الله ويرضاه. قد تتخلف في حق الكافر الكافر. اراد الله عز وجل منه شرعا ان يؤمن فلم يؤمن. فقال في ارادته الشرعية ولكنه لم يخالف - [00:35:20](#)

الارادة الكونية او المشيئة. الارادة الكونية مرادفة للمشيئة. نعم. وما شاءه العبد لا يكون الا ان لم يشأ الله. كما قال الامام الشافعي رحمه الله ما شئت كان وان لم اشأ وما شئت ان لم تشأ لم يكن. وضع البيت الاول يخاطب الله عز وجل. يا رب ما شئت كان وان - [00:35:40](#)

نعم وما شئت انا ان لم تشأ لم يكن. ما شئت ان لم تشأ انت لم يكن نعم. خلقت العبادة على ما علمت وهي اه ففي العلم يجري التقى الفتى والمسئ. خلقت العبادة على ما علمت. ففي العلم يجري الفتوى - [00:36:00](#)
والمسئ. الفتى الصغير المسئ الكبير. يعني لا فرق في علمك بين الكبير والصغير. كل الناس يعني كل الناس افعالهم مكتوبة عندك في اللوح المحفوظ. على وهذا خذلت وهذا اعنت وذا لم تعن. على ذا مننت على هذا؟ من انت؟ من من يمن؟ من يمن؟ تفضل. وعلى وهذا - [00:36:20](#)

قبلت اخذلان وماذا هو الترك؟ تركت الكافر فلم يهتدي. وهذا اعنت واذا لم تعن. اعنت سعادته وما لم تعن الشطر الاول هو الشطر الثاني. من انت؟ هي اعنت. وخذلت خذلت هي لم تعن. نعم؟ لم تقل. واذا لم - [00:36:40](#)
وهذا لم تعد لم تساعد. الكافر لم تساعد لم توفقه. مم. هداية التوفيق والالهام. فمنهم شقي ومنهم سعيد ومنهم قبيح ومنهم حسن. اختلف الناس في افعالهم وفي اشكالهم وفي احوالهم. منهم شقي منهم ضال ومنهم سعيد ومنهم قبيح. هذا في اشكالهم حتى ومنهم حسن في شكله - [00:37:00](#)

وقضاؤه وقضاؤه وحكمه نافذ غالب لحيل لحيل الخلق كما في الدعاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في حكمك عدل في قضاؤك. وده دعاء الهم والحزن هو دعاء عظيم لو تدبرت فيه في معانيه كما قال ابن القيم له معان عظيمة ماض في حكمك. ماض في حكمك - [00:37:20](#)

يعني حكم الله عز وجل لا بد ان يقع. شئت ام ابيت. وهذا الحكم ليس ظلما انما هو عدل حتى ان كنت ان كنت جاء الشيطان وجعلك تظن انك ظلمت بهذا القضاء فعليك ان تطرد هذا عنك وتعلم ان الله عز وجل لا يظلم احدا من عباده ابدًا. وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت - [00:37:40](#)

ايديكم في اي مصيبة تقع بالعبد فليتهم نفسه اولًا وليعلم انها آآ بما كسبت يده. فالله عز وجل عدل لا يظلم احدا شيئا قال ومهما فعل الخلق ومهما فعل الخلق ومهما دبروا فلن فلن يتم لهم شيء ان كان قضاء الله مخالفا له. ولن - [00:38:00](#)
ولن يتم الا حكم الله وقضاه. لكن لكن الخلق يقدر على فعل الاسباب. فالحيل من الاسباب والانسان بفعل الاسباب والحيل التي توصل الى ما امر الله به او اباحه لعباده. ولكن هذه الاسماء امر الله به من طاعته. او - [00:38:20](#)

من الامور العادية. هناك اسباب لكي تحصل على الولد. اسباب لكي تحصل على المال. اسباب مشروعة. فسواء كانت اسباب شرعية واسباب كونية لان الاسباب تنقسم الى قسمين اسباب شرعية واسباب كونه فانت مأمور بالاخذ بكل الاسباب. اسباب شرعية كالطاعة الطاعة سبب لدخول الجنة. اسباب كونية كالطعام والشراب والزواج - [00:38:40](#)

السعي في كسب الرزق. نعم. لكن هذه الاسباب محكومة بقضاء الله. ولن يتم باي سب وباي حيلة اثر لاي سبب او الا ما قضاه الله سبحانه. لان الله عز وجل هو الذي يجعل هذا السبب يعمل. ويجعل السبب عاملا اذا توفرت الشروط - [00:39:00](#)

الموانع. من الذي يقدر على ايجاد الشروط لكي يعمل السبب؟ ومن الذي يقدر على نفي الموانع لكي يعمل السبب؟ هو الله عز وجل. نعم. قد الانسان عملا صالحا ولكن لا يكون سببا في دخول الجنة لوجود شروط لم تتوفر. من هذه الشروط الاخلاص مثلا احسان العمل. هناك موانع مطعمه حرام - [00:39:20](#)

مشربه حرام وغدي بالحرام فأنى يستجاب له هذه موانع من اجابة الدعاء. وقل مثل ذلك في الامور الكونية في الامور الكونية. نعم

كاتبان الزوجة سبب لخروج الولد ولكن قد توجد موانع في المرأة او في الرجل. آآ تمنع من من اتيان الولد وهكذا. فالله عز وجل

يجعل للسبب - 00:39:40

شروطا وموانع هو الذي سبحانه وتعالى يقدر وجود هذه الشروط والذي يقدر انتفاء هذه الموانع. فاذا قدر هذا وجدت النتيجة وعمل السبب. اما اذا لم يقدر هذا لم يعمل السبب؟ نعم. وفي وصايا النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنهما واعلم ان الامة لو

اجتمعوا على ان ينفعوا - 00:40:00

بشيء لن ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك. وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم لن يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف. وقوله يفعل ما يشاء وهو غير ظالم ابدًا. يفعل سبحانه ما يشاء فيعطي - 00:40:20

يمنع ويخفض ويرفع ويعز ويذل ويهدي ويذل ويحيي ويميت يدبر الامر يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ويعذب من يشاء ويرحم من يشاء. وكل ذلك جار على وفق حكمته تعالى فله الحكمة في كل تدبير كما - 00:40:40

تقدم في قول الطحاوي يهدي من يشاء ويعصم ويعافي فضلا ويضل من يشاء ويخذل ويبتدي عدلا. فهو يهدي من يشاء بفضله وحكمته ويضل ويخذل ويبتلي من يشاء بعدله وحكمته. فالحكمة الثابتة في كل تدبير. فهو يضع فضله في مواضعه - 00:41:00

لان الظلم وضع الشيء في غير موضعه والعدل وضع الاشياء في مواضعها. فالله تعالى يضع فضله في مواضعه حيث شاء على وفد الحكمة. خلافا لقول الجهمية ومن تبعهم كلاشاعة ان كل ما يجري بمحض المشيئة دون - 00:41:20

ان تكون له تعالى حكمة في هذا التقدير والتدبير. وقد تقدم نحو هذا المعنى. والمقصود انه يجب الايمان بان افعاله سبحانه جارية على وفق العدل والحكمة فافعاله دائرة بين الفضل والعدل والظلم مما يجب تنزيهه تعالى عنه. وقال تعالى - 00:41:40

وما ربك بظلام للعبيد؟ وقال وما انا بظلام للعبيد. وقال سبحانه ان الله لا يظلم مثقال ذرة. والايات في التنزيه في تنزيهه تعالى عن الظلم كثيرا. فلا يعذب احدا بغير ذنب ولا يعذب احدا بذنب غيره. وجاء في الحديث عن النبي صلى - 00:42:00

صلى الله عليه وسلم لو ان الله تعالى عذب اهل السماوات اهل سماواته واهل ارضه. لعذبهم وهو كل ظالم له ولن يعذبهم الا بما يقتضي تعذيبهم. وهو قادر ان يعذب من يشاء بغير ذنبه. او يعذب من يشاء بذنب - 00:42:20

لكنه لا يفعل ذلك لكمال عدله سبحانه. اذا ما معنى الحديث؟ ما معنى هذا الحديث الذي ذكره؟ نعذبه تصرف في ملكه. نعم بدون ذنب تصرف في ملكه معناه بذنوبهم لو ان الله عز وجل عذب اهل السماوات وارضه نعم وعذبه بدون زلم لا يكون زلما. لا لا ليس هذا

المعنى. لو عذبه لو ان الله عذب اهل السماوات وارض العذاب - 00:42:40

نعم؟ يعني لا قدر لهم ذنوبا يعذبون بها. الان انت لماذا لماذا لم تعذب؟ لان الله لان الله عز وجل وفقك للايمان صحيح؟ فلو خذ لك ماذا سيكون؟ لم يوفقه هل يكون هذا ظلما منه؟ الان لو خذلان الله عز وجل للكافر عدم توفيقه للكافر. هل هذا - 00:43:10

ولذلك وعذب الكافر عندما عذب الكافر لم يكن تعذيبه ظلما لانه هو الذي كفر. طيب لو ان الله عز وجل لم يوفق المؤمنين خذل كل العباد ماذا سيكون؟ سيكفرون كلهم. فيعذب اهل السماوات والارض فيعذبهم وهو غير ظالم لهم. اذا معنى الحديث لعذبهم وهو غير

ظالم لهم يعني يسلب منهم توفيقه - 00:43:30

يعني معنى الحديث اذا لو ان الله سلب توفيقه لم يوفق احدا لكفر كل الناس ولعذبوا وهو غير ظالم لهم. لنا توفيق ولهم ها محض وفضل وباحضوا منا والله عز وجل لا يسأل عن منته على عباده كما آآ ضربنا مثل هذا المثل ذكرته كثيرا. مثلا المال - 00:43:50

الاب الذي اعطى ولديه اعطى هذا مالا واعطى هذا مالا. ثم علم احدهما كيف يتاجر بهذا المال ولم يعلم الاخر. الاخر ضيع المال. فالذي علمه هذا هل كان يجب على الوالد ان يعلمه؟ ما كان يجب عليه ان هو عدل بينهما عندما اعطانا مالا واعطانا مالا. وكل واحد عنده

قدرة وعنده ارادة وعنده عقل يستطيع ان يستخدم به هذا المال - 00:44:10

في تحصيل الخير ولكن لان الاب يعرف ان هذا الولد صالح اعانه وعلمه كيف يتاجر بهذا المال فربح بهذا المال ونمى ماله هو الاخر لم اعلمه شيئا تركه. الاب قتله. فضيع المال. هل يكون ظالما الاب؟ هل يلام الاب؟ اذا هذا الولد الاخر ضيع المال هل يلام؟ لا تسألونه هو.

يقول انت الذي ضيعت - 00:44:30

المال الذي اعطاه لك ابوك وكان عندك عقل كاخيك ولكن لن تستخدم هذا العقل. ولله المثل الاعلى لو صلح هذا المثل يعني هذا مثال للتقريب ولله المثل الاعلى نقول خلق - [00:44:50](#)

الله المؤمن والكافر. واعطى اعطى كلا منهما قدرة وارادة. ولم ولم يفرق بينهم. هذا عنده قدرة وارادة وهذا عنده قدرة ورد. هذا هو المال. ثم وفق المؤمن لهذه القدرة والارادة ارشده كيف يستخدمه وفقه الى الايمان. وبين له طريق الايمان والكافر لم يوفقه. فلو اراد الله ان يعذب المؤمن ايضا لسلب منه - [00:45:00](#)

وهذا التوفيق فكفر فاستحق العذاب بدون ظلم. لو ان الله عز وجل عدل بها الى السماوات وارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم. بمعنى انه سلب منهم توفيق اهو. لو سلم منهم توفيقه لكفروا جميعا. ولو كفروا جميعا لاستحقوا دخول النار بدون ظلم منه سبحانه وتعالى. كما ان هذا الاب ولله المثل الاعلى - [00:45:20](#)

اذا لم يعلم هذا الولد كيف يتاجر؟ فضيع المال كاخيه. كان هو الذي يلام. ليس الاب الذي يلام. نعم؟ ولله المثل الاعلى. قال قال وقد حرم على نفسه كما في الحديث القدسي عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى يا عبادي اني حرمت - [00:45:40](#)

الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا فهو لا يظلم ولا يرضى الظلم من احد من العباد. ولهذا حرمه على عباده في شرائعه التي انزلها على رسله. واذا عرض للانسان شيء من الحوادث فعليه ان يحكم عقله الناس. عليه الا يحل - [00:46:00](#) يحكم عقله الناقص. وكثير من الخلق للقصور آآ علمهم وضعف وضعف ايمانهم يعترضون في نفوسهم. او يتكلمون على تدبيره تعالى. يعترضون في نفوسهم. بعضهم لا يعني يخاف ان يتكلم بلسانه حتى يقول له الناس حتى لا يقول له الناس انت تعترض على قضاء الله - [00:46:20](#)

يخاف ان يتكلم بلسانه. ولكن في قلبه هو معترض على قضاء الله. كان يقول لماذا اعطى الله هذا الرجل مالا واصبح غنيا؟ هو غبي. لا يستحق ان يأخذ المنهج. هو يعترض على قدر - [00:46:40](#)

وانا ذكي عندي من القدرة وكذا. ولماذا انا فقير وهو غني؟ ويعترض بقلبه. يعترض بقلبه. وهذا الذي سماه الله عز وجل ظن الجاهلية كما قال ابن القيم انه كلام ابن القيم له كلام جميل في زاد المعاد على هذه الاية يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية. يقولون لو كان لنا من الامر شيء - [00:46:50](#)

قتلنا ها هنا يعني المنافقون قالوا لو كان لنا اعترضوا على قدر الله عندما خرجوا في احد مع النبي عليه الصلاة والسلام وقتل المؤمنون منه قتل بعض المؤمنين من قالوا لو كان لنا من الامر شيء لو كان لنا قدرة ان نغير قدر الله ما قتلنا ها هنا. يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية. فظن - [00:47:10](#)

الجاهلية هو ماذا؟ هو انهم يظنون ان الله يظنون ان الله عز وجل يضع قدره في غير موضعه المناسب. ان الله عز وجل ليس حكيما في فعله ليس حكيما في فعله. ولذلك قال ابن القيم ها اه فلا تظن بربك ظن سوء. فان الله اولى بالجميل - [00:47:30](#) ولا تظلم بنفسك قط خيرا فكيف بظالم جان جهولي وظل بها السوء تجدها؟ كذاك وخيرها كالمسحيل. يعني انت لو نظرت لنفسك بظن السوء تجد ان الخير كله فيها من الله. وما بها ولا منها ولكن تلك مواهب الرب فاشكر للجميع - [00:47:50](#)

مواهب الرب الذي اعطاك القدرة والارادة التي اه تفعل بها طاعته سبحانه وتعالى ووفقك الى هذه الطاعة فلا تظلم عليك ان تظن بنفسك انت السوء وان تعلم ان الله عز وجل انما قدر عليك ما قدره من الشرور بسبب سوء نفسك وما اصابكم من مصيبة فيه بما كسبت - [00:48:10](#)

ايديكم ويعفو عن كثير ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى. الى غير ذلك من المواضع التي بين الله عز وجل فيها انه انما - [00:48:30](#)

انما يجري قدره على عباده وفق حكمته سبحانه وتعالى. وقد يقال ان بعض الصالحين نعم قد يبتلون في هذه الدنيا وقد تقع عليه من مصائب وهم ليسوا من اهل المعاصي بل الانبياء. اشد الناس بلاء للانبياء ثم الامثل فالامثل. نقول ان البلاء قد يقع بسببين. قد يقع

بسبب - 00:48:40

ذنب العبد وقد يقع بسبب رفعة درجته. قد يقع الله عز وجل البلاء بالعبد ويقصد من هذا ان يرفع درجته. نعم. وقد يوقع البلاء بالعبد وقد يقصد بذلك ان يكفر سيئاته وكلا الامرين خير للمؤمن. اما ان يكون البلاء في حقه رفعة للدرجات واما ان يكون تكفيرا للسيئات

بحسب حاله - 00:49:00

مع الله عز وجل فهو يريد ان يقول ان كثيرا من الناس لضعف ايمانهم يعترضون في نفوسهم او يتكلمون بالسنتهم يعترضون

بالسنتهم على تدبيره قال فتسمع بعضهم يقول فتسمع بعضهم يقول اذا ابتلى الله عبدا بلاء فلان والله - 00:49:20

ما يستحي ما يستحي. وهذي كلمة كلمة عامية ما يستاهل ما يستاهل هذا. ما يستحق يعني. ما يستاهل ما يستحقه. فلان هذا ما

يستحقه. لا يستحق ان يقع به هذا البلاء - 00:49:40

او فلان هذا ما يستاهل ان يأخذ هذا المال. لانه شخص غبي. ها ترى كثيرا من السفهاء الاغبياء الجهلاء اصبحوا من الاغنياء فتجد ان

بعض الناس يعترضون على قضاء الله في هذا. لماذا هذا يعني يعطيه الله المال ولا يعطي الاذكيا؟ هذا حكمة ارادها الله عز وجل.

والله عز وجل في خلقه له حكم - 00:49:50

لا يعلمها الا هو سبحانه وتعالى. نعم. وهي عبارة مشهورة عند العامة وهي تعني ان الله ابتلى هذا العبد وهو ليس اهلا لهذا وهذا

اعتراض على تدبير الرب بل يجب الايمان بحكمة الرب في تدبيره. وكمال عدله سبحانه وتعالى هذا غسل يجب العناية به -

00:50:10

علما وتفكيراً وتقريراً. كلما وجدت امراً يأتي لك الشيطان ويقول لك لماذا انت حرمت من هذا واخذه غيرك؟ اعلم ان هذا ما تخلوه

قتيل من مداخل الشيطان زارك تعترض على القدر والاعتراض على القدر مراتب. منها ما هو محرم ومنها ما هو كفر. قد يصل

الاعتراض على القدر الى الكفر عياناً بالله تعالى - 00:50:30

نعم قال تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. فقد يصل هذا الى الكفر في بعض الاحوال؟ نعم. وهو الايمان بكمال عدل الرب سبحانه

تعالى في خلقه وامره وجزائه فلا تعارض قدر الله بقولك لما جرى كذا ولما كان كذا فاي خاطر يتضمن - 00:50:50

اعتراضاً على تدبير الله فيجب على المؤمنين ان يدفعه بايمانه بان الله تعالى حكيم له الحكمة البالغة في كل تدبير وتقدير وقوله

وقال في الحشيش انظر كلاماً نفيساً في هذا المعنى لابن القيم. هذا الموضوع الذي قصدته في في الكلام على فوائد غزوة احد. فوائد

غزوة احد - 00:51:10

اتكلم على قوله تعالى يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية؟ نعم. نعم. وقوله تقديس عن كل سوء وحي وتنزه عن كل عيب وشيء

تقدس وتنزه عبارتان بمعنى واحد. وشيخ الطحاوي كثيراً ما ينوع ويتفنن آآ في العبارات. وهذه المادة - 00:51:30

تقدست موجودة في القرآن كثيراً. واسمه تعالى القدوس. وقالت الملائكة نحن نسبح بحمده وتقدس لك التسبيح والتقديس والتنزيه

كلها تدل على نفي العباد. نفي المعاييب والقدوس تقدس لك نعم تقدس لك قيل فيها تفسيران تقدس لك اي نطهرك نثني عليك والثناء

والتقديس التطهير ونطهر انفسنا - 00:51:50

هل لك بالعبادة؟ لاننا كلما ازدنا عبادة لك الملائكة نعم لا يعني يفعلون ما ما يؤمرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون؟ نعم طيب آآ لا

اعبد من العبادة لا ينقطعون عنها فكلما زالوا في العبادة زاد تطهير انفسهم ليكونوا صالحين لمجاورة الله عز وجل في جنته. ليكونوا

صالحين لمجاورات - 00:52:20

الله عز وجل والقرب منه سبحانه وتعالى ان تقدس لك اي نطهر انفسنا لك. هذا معناه المعنيان صحيح ان اللفظ يحتملهما. والمعنى

الثاني تقدس لك اي وننزهك عن النقص. نعم. فالقدوس المنزه عن كل سوء وعيب. ومن عبارات ومن عبارات السلف في تفسير

القدوس - 00:52:40

وقوله عن كل سوء وحين وتنزه عن كل عين وشيب وشيل. السوء والحين والعيب والشين عبارة كلها معناها الامور المذمومة. فهو

تعالى منزوم عن كل عيب وسوء ووصف ووصف قبيح. فهو منزل عن القبيح في اسمائه - 00:53:00

وصفاته وافعاله فله الاسماء الحسنى والصفات العلى وافعاله كلها كمال كما تقدم في حديث دعاء الاستفتاح والشر ليس اليك فهو لا يضاف الى الله اسما ولا صفة ولا فعلا. لكن السوء والشر والزين والشين يوجد في مفعولات الله. اي - [00:53:20](#)

اما افعاله تعالى فكلها عدل وحكمة فخلقه فخلقه تعالى لاشيائه المتضادة من الحسن والقبيح نافع والضال والملائكة والشياطين والصحة والمرض والموت والحياة. كل ذلك على وفق الحكمة. فله الحكمة البالغة في خلقه - [00:53:40](#)

للابطال. هذه حكمة للحكم. حكمة من الحكم التي ذكرها اهل العلم في خلق الله عز وجل الشرور. حكمة ماذا؟ اظهر قدرته على خلق للشيء وضده. على خلق الشيء وضده. نعم. وايضا من هذه الحكم اظهر العبوديات لانه لم لو لم يخلق الله عز وجل الكفر والشيطان - [00:54:00](#)

والفسوق والعصيان ما ظهرت العبودية كعبودية التوبة. وما ظهرت اثار الاسماء والصفات. كاثر اسمه العفو والغفور والرحيم اسمي التواب. هذه الاثار كيف تظهر؟ وليس هناك من يتوب عليه. وليس هناك من يغفر له. لو لم تذبوا لذهب الله بكم ثم اتى باناس يذنبون. اتى بان - [00:54:20](#)

الناس يذنبون لماذا لا يتحقق اثر المغفرة فيستغفرون الله فيغفر لهم؟ نعم لان لو يعني الله عز وجل خلق العباد فيهم امكانية الذنب لو افترضنا ان كلهم لم يذنبوا كلهم امنوا وهذا لن يكون. نعم. لو حدث هذا سيهلكهم الله ويأتي باناس ليذنبوا. هل معنى ذلك ان الله يحب الذنب - [00:54:40](#)

الذنب مراد لغيره. الذنب مراد لغيره. كما قلنا. هذه هذه الشرور هي مرادة لغيرها. ففي الحقيقة لا يترتب عليها محبوب لله عز وجل. ما يترتب علي محبوب لله عز وجل كما ان المريض يقطع يده. هو يكره هذا. لانه يترتب على هذا بقاء حياته. الطبيب قال له لو لم تقطع يدك - [00:55:00](#)

فيقطع يده ويده احب شيء اليه لتحصيل محبوب اعظم. هو بقاء حياته. فكذاك الله عز وجل يفعل ما هو شر بالنسبة للعباد حتى يترتب عليه الخير. ولكن في حقيقة فعله سبحانه وتعالى بالنسبة لفعله هذا في حقه خير. اما في حق العباد شر. من قام به هذا الشر - [00:55:20](#)

شر في حقه لانه سيؤدي به الى دخول النار. هذا الكفر او العصيان الذي قام بزيد او عامر من الناس. شر في حق زيد وعمرو لانه سيؤدي به الى العذاب. اما في حق الله عز وجل خير انه سيؤدي به الى حصول محبوب لله اعظم من فوات هذا من فوات هذا الشر - [00:55:40](#)

نعم كما نقول ان قتلى قتلى المرتد او اقامة الحد على الزاني هو خير بالنسبة للفعل وخير بالنسبة للمجتمع وشر بالنسبة للذي اقيم عليه الحد. فاذا كان هذا يتصور بين العباد ان بعض الافعال تكون شرا من جهة وخيرا من جهة. فمن باب اولى ان يكون هذا في افعال الله عز وجل - [00:56:00](#)

هل فاعمال الله عز وجل كلها خير ولا شر في افعاله انما الشر في مخلوقاته ومفعولاته؟ قال ومن حكم من حكمه ما بين قولنا تعالى ومنها ما يظهر لنا بالتأمل والتدبر والتفكر. وما خفي علينا منها وهو الاكثر. فعلينا ان نفوضه الى - [00:56:20](#)

سبحانه ونؤمن بان الله بان له الحكمة البالغة. والتفاصيل ذلك لا نحيط به عقول العباد. ولا يحيطون به علما سبحانه وتعالى فلا نحيط بحكمته كما لا نحيط علما بمخلوقاته. فاذا كنا لا نحيط بالمخلوقات وهذا انسان جيد. اذا كان العقل لا يحيط - [00:56:40](#)

من بالمخلوقات بتفاصيل المخلوقات. بل بعين المخلوقات. يعني قرأت انهم يقولون العلماء الان علماء الحيوان. يقولون الارض فيها اربعة ان مخلوق نوع من المخلوقات نحن لا نعرف منها الا النصف فقط. يعني هناك مليونان لا يعرفونها من المخلوقات من الحشرات والنباتات والحيوانات لا يعرفون اني بكتشفوها بعد. فاذا كان - [00:57:00](#)

الانسان لا يستطيع ان يحيط ان يحيط علما بماذا؟ بالمخلوق. فكيف يحيط علما بصفة الخالق التي هي الحكمة؟ الحكمة صفة الخالق. فكيف يحيط عقلك علما بصفة الخالق التي هي الحكمة. وانت عقلك لا يستطيع ان يحيط علما بمخلوق واحد. حشرة واحدة يعني يجرون عليها ابحاث والعلماء يدرسون - [00:57:20](#)

دون هذه الحشرة حتى يعرفوا حقيقتها. وكل يوم يكتشفون فيها جديد. اكتشفوا الآن مثلا لغة النمل عرفوا لغة النمل. ان النمل يتكلم بلغة وعرفوا شيئا من هذه اللغة مثلا لكن هذا حشرة واحدة فكيف بباقي المخلوقات مثلا لا يعرفون حقائقها؟ فمن باب اولى الا تحيط عقولنا بحكمة الله عز وجل ولو خلق الله لنا عقولا - [00:57:40](#)

تحيط بحكمته ماذا ستكون النتيجة؟ كل يوم. كل الناس سيؤمنون والله لا يريد هذا. لو خلق الله لنا عقولا تعرف حكمة الله وتستوعبها ما كفر احد. لا من الناس كلهم. صحيح؟ لان الله خلق لهم عقولا كاملة فلا بد ان يهتدوا بها الى التوحيد. ولكنه خلق لهم عقولا فيها نقص - [00:58:00](#)

وهذه العقول تكفيهم لكي يهتدوا. هذا ما اراده الله منهم به العقول ان يعتدوا الى الايمان. ما ما يزيد على هذا معرفة حكمة الله هذا امر لا تدركه العقول ولخلق لهم عقولا كاملة ما كفر بي احد. ولفتت الحكمة من الخلق والتكليف؟ نعم. وقوله قال تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون - [00:58:20](#)

ختم الشيخ هذه العبارات المتعلقة بالقدر بهذه الاية من بهذه الاية من القرآن. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون هذا مما وصف الله به نفسه وتقدم ان كل نفي يوصف الله به فلا بد ان يتضمن اثبات كماله. ولا - [00:58:40](#)

تعالى بالنفي المحظي الذي لا يتدمر ثبوت الكمال. لان النفي المحنث ليس فيه مدح ولا كمال. فبما وصف الله به نفسه من الذي انه لا يسأل عما يفعل. لا يتوجه اليه اسوان وذلك لكمال حكمته. وليس هذا لقوته وقدرته وسلطانه - [00:59:00](#)

ومن كان معروفا بالكمال الحكمة لا يقال لما فعلت كذا؟ ولم كان منك كذا؟ لانه حكيم. قال وليس هذا لقوته وقدرته وسلطانه. نعم الله قوي ودول سلطان. ولكن كونه لا يسأل عما يفعل ليس لانه يظلم العباد ويخافون ان يسألوه. وانما لكمال حكمته. ليس كالمملوك الظالمين ملوك الدنيا - [00:59:20](#)

لا يستطيع احد ان يسأله لماذا فعلت هذا؟ هو الناس لا يسألونه لماذا فعلت هذا؟ هل لانه كامل الحكمة؟ اما لا يخافون من سلطانه وقوته؟ لم يخافون من سلطانه الله عز وجل ليسأل عما يفعل وهم يسألون. ليس لسلطانه وقوته. نعم هو دول سلطان. ودوا قوة سبحانه وتعالى. ولكن لكمال حكمته. كما انك تثق في - [00:59:40](#)

الطبيب تذهب الى طبيب مشهور. كل الناس سلموا له انه طبيب ماهر جدا. فتفعل كل ما يقوله لك بدون مناقشة. خذ هذا الدواء في الوقت الفلاني وهذا الدواء في الوقت - [01:00:00](#)

الفلاني وافعل هذا الفحص واياك ان تنام قبل ان تفعل كذا ولا تعترض ابدا وكل هذا الطعام ولا تأكل هذا الطعام ولا تتجرا ولا تفكر ان تسأله لماذا لماذا اخذ هذا الدواء ان اخذ شراب؟ لماذا اخذ حبوبي؟ ولا اخذ شراب؟ هل ممكن ان اخذ شراب؟ لا تسأله لانه تثق في علمه. فاذا كان هذا حال المخلوق مع المخلوق اذا وثق في - [01:00:10](#)

وفي علمه فمن باب اولى ان يكون هذا حال المخلوق مع الخالق سبحانه وتعالى. لا يسأله عما يفعل. سواء كان فعله فعلا كونيا او فعلا شرعيا. لا يسأله عما يفعل - [01:00:30](#)

لكونه عما قدره على عباده في كونه ولا يسأله عما يفعل في شرعه لا يسأله لماذا احللت هذا؟ وحرمت هذا. لماذا ابحت هذا؟ واوجدت هذا نعم لانه يثق ان الله عز وجل حكيم تام الحكمة. فالعباد يسلمون لبعضهم في في امر الحكمة وكثير منهم لا - [01:00:40](#)

لخالقهم فهؤلاء يعني آآ كفر من ظاهر. الذين لا يسلمون لله عز وجل في حكمته في قضائه وفي شرعه. هؤلاء كفر مظاهر في اعتراف على حكمة الله عز وجل. نعم. واما العباد فان اقوالهم وافعالهم عرضة للنقص والخلل والعيب والانحراف. فهم يسألون - [01:01:00](#)
عن عن افعاله افعالهم في الدنيا بحكم الشرع ويسألون في الآخرة. قال تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون يعني ليس عندنا في الدنيا مهما علا قدره انسان الا الانبياء المعصومون مهما علا قدره ليس عندنا شيئا نقول له اننا لا نسأله نسأله لماذا -

[01:01:20](#)

فعلت هذا الفعل مهما علا قدره مهما علا قدره كان اماما كان عالما يسأل لماذا فعلت هذا الفعل؟ ما دليلك على هذا الفعل؟ ما حاجتك على هذا الفعل نعم. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما افناه - [01:01:40](#)

وعن علمه ما فعل به وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقته وعن جسمه فيما ابلاه. فالعباد يسألون الله تعالى فلا يسأل لما فعلت على وجه الاعتراض. اما السؤال لمزيد المعرفة فلا مانع منه كان يقول كان يقول الانسان - [01:02:00](#)

ما الحكمة في كذا؟ لما شرع الله كذا؟ ليعرف الحكمة لا على وجه الاعتراض على التشريع والتدبير. فالسؤال عن الحكمة الدافع له شيئا الشئ الاول السؤال الحكمة لمعرفة الحكمة ليزيد ايمانه. وهذا لا بأس فيه وما زال العلماء يصنفون التصانيف في بيان حكمة الله عز - [01:02:20](#)

وجدنا في شرعي سواء في بيان المقاصد الكلية للشرعية او بيان المقاصد الجزئية للشرعية. صنفه في المقاصد الجزئية كما فعل القفال الشاشي في محاسن الشريعة وكما فعل ولي الله في كتابه حجة الله البالغة يبينون الحكمة في كل في كل مسألة من مسائل الشريعة ويرتبون هذا على ابواب الفقه. ولكن نتكلم في المقاصد الكلية - [01:02:40](#)

فين الشارع كشاط اللي في الموافقات والطالب بن عاشور؟ آآ في في كتاب مقاصد الشريعة. هذه المقاصد الكلية فلا بأس ان يتكلم اهل العلم عن المقاصد الكلية والمقاصد الجزئية بين الحكم في المقاصد الكلية والحكم في الاحكام الجزئية هذا لا بأس به ان كان من باب بيان حكمة الشريعة ليزيد الايمان - [01:03:00](#)

ويتم الامتثال. اما الدافع الثاني للسؤال هو ان يسأل اعتراضا. او يقول انا لا افعل هذا الامر الا اذا تباينت الحكمة لي. لامتثل الا كما يقول اقنعني. اقنعني ان الربا البنوك محرم مثلا. اقنعني ماذا حرم الله الربا واباح البيع؟ ما الفرق بين الربا وبين التجارة؟ اقنعني - [01:03:20](#)

ماذا اوجب الله الحجاب؟ هذا اصلا لا يناقش. ولا تبين له حكمة حتى ان كانت الحكمة معلومة. انما لابد اولا ان يراجع ايمانه اولا من البداية. ان يراجع ايمانه انه نقول انت سلمت الان سلمت للشرع بالعقل فلا تجعل العقل حاكما على الشرع. كما انك سلمت بالعقل للطبيب فلا تجعل العقل حاكما على الطبيب. طالما - [01:03:40](#)

العقل هداك لان هذا الطبيب طبيب متخصص لا يحق لك ان تعترض عليه بعد ذلك. انت بحثت ها تعرفون مثل العقلي مع الشرع مثل العامي مع العلم ذكره شيخ الاسلام ذكرناه في هذا المجلس اظنه قبل ذلك. ذكر شيخ الاسلام في دار التعارض مثل جيد جدا يعني. مثل العقل مع النقل كمثل العامي مع العالم - [01:04:00](#)

مثل اثر تستطيع ان تضرب مثل الطبيب. مثل العقد مع الطبيب. لو انك اجتهدت بعقلك اجتهدت بعقلك لتبحث عن طبيب جيد. فاهتديت الى هذا الطبيب. اول ما تذهب الى الطبيب خلاص تسلم له. وكل ما يقوله لك تفعله. هل يمكن في بعض الاحيان ان تعترض عليه وتقول انا اعترض على هذا الفعل الذي تفعله؟ لان عقلي لا يجيزه - [01:04:20](#)

وانا عقلي الذي هداني اليك. فعلي ان اقدم عقلي على رأيك. لا يمكن ان تقول هذا. لان ليس معنى ان عقلك هداك الى الطبيب. ان تجعل عقلك حاكم على الطبيب ولا كان هذا ابطالا لماذا؟ لهداية العقد الاولى. كان هذا ابطالا لهداية العقل الاولى للطبيب. واضح؟ كذلك نقول العقل هداك الى - [01:04:40](#)

كصدق الشرع الى صدق النبي عليه الصلاة والسلام. فاذا عليك تسلم في كل ما يأتي من قبل الشرع حتى ان لم يفهمه عقلك. كما ان عقلك هداك الى ان هذا الطبيب ماهر - [01:05:00](#)

لكل ما يقوله حتى ان لم تقتنع به ولم يوافق عقلك. وخالف كلام الطبيب مثلا الاعراف المستقرة عندك. مثلا من الاعراف المستقرة عندك ان الناس يقولون اذا كان عندك برد لا تأكل البيض مع اللبن. مثلا عندنا هذا في مصر يقولون هذا. ولكن ذهبت الى الطبيب قال لك انت مريض كل البيض واللبن - [01:05:10](#)

فالان كلام الطبيب يخالف العرف الذي عندك. فهل تقدم العرف الذي عندك؟ والعقل الذي عندك؟ على كلام الطبيب ان تسلم للطبيب. قطعاً ستسلم للطبيب. فقل مثل ذلك في الشر قل مثل ذلك في الشرع. كون العقل هداك وهذا سبب ضلال المعتزلة. انهم لم يجعلوا العقل ها مثبتا للشرع. انما جعله حاكما على الشرع - [01:05:30](#)

العقل طريق للاهتمام الى ماذا؟ الى صحة النقل. الى صحة النقل. ليس حاكما على النقل. يعني علاقة العقل مع النقل ماذا؟ علاقة العقل

مع النقل ان العقل وسيلة جعلها الله عز وجل لتهتدي بها الى النقل. فاذا اهتديت بها الى النقل وقف العقل خلاص. عليك ان تسلم بعد ذلك للنقل - [01:05:50](#)

هذا دور العقل مع النقل. نعم. لان العقل لا يمكن ان يحيط بكل حكمة يأتي بها النقل. لان النقل اتي من المعصوم. لان النبي عليه الصلاة والسلام الى الله عز وجل. والله عز وجل حكمته لا تحيط بها العقول كما تقدم. نعم. والملائكة لم يكن سؤالهم لربهم عندما قال سبحانه - [01:06:10](#)

وتعالى اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون. على وجه الاعتراض على تدبير الله. الملائكة لم يكن سؤالهم على وجه الاعتراض. مم. لم يكن سؤالهم على وجه الاعتراض. انما كان سؤال - [01:06:30](#)

ماذا؟ انما تحيروا في معرفة الحكمة. تحيرت عقولهم. تحية. تحير. احتار. نعم. حيرة. احتار عقله تعجب في معرفة الحكم في خلق هذا المخلوق الذي يكون منه ما ذكر من الافساد وسفك الدماء. وقيل ان الملائكة قالت ذلك لان الجن سكن الارض قبل بني ادم. فافسدوا فيها - [01:06:50](#)

فقااست الملائكة فعل بني ادم على فعل الجن قالوا ان بني ادم سيفسدون كما افسد الجن الى غير ذلك من الكلام الذي ذكره المفسرون. اذا الملائكة لم لم تعترض على على حكمة الله انما سألت من باب ماذا؟ من باب التماس الفجر. من باب التماس الحكمة. وقوله - [01:07:10](#)

وفي دعاء الاحياء وصدقاتهم منفعة للاموات. اي ان الاموات ينتفعون بدعاء الاحياء لهم بالمغفرة والرحمة ورفع الدرجات وتكفير السيئات وكذلك يتبعون بصدقات الاحياء عنهم. واذا تصدقوا واذا تصدق الولد عن والديه او عن احد من اقاربه بل - [01:07:30](#) لو تصدق اجنبي عن تصدق لو تصدق اجنبي عنه انتفع بذلك. وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى على على هذه المجعلة لمن يموت من المسلمين سببا في وصول الثواب والاجر لهم. لانهم ينتفعون به في زيادة الاجور ورفع - [01:07:50](#)

وفي النجاة من العذاب. وقد شرع الله الدعاء للاموات وجوبا واستحبابا. فشرع الدعاء للميت وجوبا بالصلاة عليه بعد موته فالصلاة على الميت فرض فرض كفايته. وكذلك شرع الدعاء للاموات عند زيارة القبور وعند دفن الميت. هذه - [01:08:10](#) كلها مواضع مواضع شرع الله فيها الدعاء للاموات لاموات المسلمين. ودعاء الاستغفار للمؤمنين مشهور وللأحياء والاموات. قال تعالى واستغفر لذنبيك وللمؤمنين والمؤمنات. وفي دعاء الانبياء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب. هذا دعاء ابراهيم. وقال نوح رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات - [01:08:30](#)

وكذلك الصدقة فقد ثبت في الصحيح ان سعد ابن عبادة رضي الله عنه توفيت امه وهو غائب عنها. فقال يا رسول الله ان امي توفيت وانا غائب عنها. اينفعها شيء ان تصدقت به عنها؟ قال نعم. قال فاني اشهدك ان - [01:09:00](#)

ارضي المخرافة صدقة عليها. اسم الحائط بستان يعني. اسم البستان. واتفق اهل السنة على ان الاموات ينتفعون بدعاء الاحياء الصدقة عنه سواء كان المال المنفق عن صدقة على الفقير او قضاء او قضاء دين عن المعسر او الانفاق على اعمال الخير - [01:09:20](#) كتعليم القرآن. يعني لا خلاف بينهم في ماذا؟ في وصول في انتفاع الاموات بدعاء الاحياء وبالصدقة. نعم. حتى نعرف محل الوفاق ثم نعرف محل حل النزاع. لم يختلفوا اننا موات ينتفعون بمذهب الاستغفار والدعاء وينتفعون بماذا؟ بالصدقة. وعلى الصحيح ايضا لم يختلفوا في الحج. الحج حج ايضا لم يختلفوا فيه - [01:09:40](#)

الحج والعمرة لورد الاحاديث التي ساذكرها في هذا؟ نعم. الصوم هو. نعم؟ الصوم فيه خلاف. ساذكره الان. هنتكلم الان عن ماذا لان الحج فيه عمل ما دا عمل مالي. يعني متفق على وصول الاعمال المالية. مم. فالحج عمل مالي بدني. مم. فلم يختلفوا فيه. انما اختلفوا في ماذا؟ في الاعمال البدنية المحضة - [01:10:00](#)

كقراءة القرآن والصلاة والصوم سيذكر الخلافة فيها الان. نعم. واختصر الطحاوي على دعاء الاحياء وصدقاتهم لانه مذهب ابي حنيفة او انه قصد ما اتفق عليه اهل السنة اتفاقا تاما. وكذلك الحج ايضا عامة العلماء اهل السنة على وصول ثوابه الى الميت - [01:10:20](#)

بل نقل بعضهم بالاجماع على هذا. نعم. والحج عن الحي عن الحي المعدوم. فقد ثبت في الصحيح. المطلوب يعني من الذي لا يستطيع ان المريض المعدوب هو المريض الذي لا يرجى شفاؤه. وقد سبت في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت امرأة من من - [01:10:40](#)

اصعمة عام حجة الوداع. قالت يا رسول الله ان فريضة الحج على عباده في ان فريضة الله على عباده في الحج ادركت ابي شيخا كبيرا لا يستطيع ان يستوي على راحلته. فهل يقضي عنه فهل يقضي عنه ان - [01:11:00](#)
عنه قال نعم وفي سربه عنه ايضا صلى الله عليه وسلم ان امرأة آآ ان امرأة من جهينة جاءت الى النبي صلى الله عليه ان امي نذرت ان تحج. فلم تحج حتى ماتت. افأحج عنها؟ قال نعم حجي عنها. ارأيت لو كان على - [01:11:20](#)
امك دين اكننت قاضية؟ اقضوا الله فالله احق احب عليه الصلاة والسلام بين لها انها يجوز ان تحج عن امها ثم بين لها علة ذلك وهو ان ماذا؟ ان دين الله احق بالقضاء فيدخل في هذا كل العبادات. يقف في هذا الصيام كذلك على الصحيح من اقوال اهل العلم. ومدى بالشافعية - [01:11:40](#)

ان الميت آآ يصوم عن الحي كل صوم. ان الحي عفوا يصوم عن الميت كل صوم واجب عليه يشرع له هذا يعني سواء كان صوم نذر او صوم مضاد حصان كفارات. نعم خلافا للحنابلة الذين خصوا هذا بصوم النذر. في هذا الحديث احتمال انها - [01:12:00](#)
نظرت؟ نظرت نعم طب والحديث الاول نعم اول نعم نعم ليس فيه احتمال النذر وحتى لو نظرت فان ما الفرق كان بين النذر وبين الحج الواجب. ما الفرق؟ لا فرق. اللي عاملاه ان النبي عليه الصلاة اخذوا الله فالله احق بالقضاء. فالنبي مات ولم يحج. الحج كان في ذمته يشرى ان يحج عنه لان هذا - [01:12:20](#)

اكان ديننا عليه في حياته كان ديننا عليه لم يوفيه. قبل ان نقرأ باقي الكلام اقول لكم الخلافة. سريعا. نعم. مذهب الحنابلة والاحناف اوسع المذاهب في هذه المسألة. يقولون ان كل الاعمال تصل - [01:12:40](#)
للميت. سواء كانت اعمال بدنية او اعمال مالية. او اعمال بدنية مالية. لان العبادات اما ان تكون عملية محضة كالصدقة. واما ان تكون بدنية محضة واما ان تكون بدنية مالية كالحج. نعم. فما دام الحنابلة ان كل الاعمال تصل الى الميت. ودليلهم هذه الاحاديث. يعني عندنا الان احاديث الحج. وعندنا حديث في الصبر. حديث عائشة عند - [01:12:50](#)

مسلم من مات وعليه صوم صام عنه وليه. نعم. واننا نصوص في الدعاء والاستغفار. ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. الى غير ذلك من النصوص فهذه النصوص يقاس عليها غيرها من العبادات. ولا يقال ان هذه النصوص فقط يختصر عليها. كما قال بعض اهل العلم. قال هذا من؟ الشافعي. الشافعية والمالكية - [01:13:10](#)

اقل يقتصر على ما ورد ولا يقاس عليه. هذا فيه نظر لماذا فيه نظر؟ لان النبي عليه الصلاة والسلام عندما اجاب لم يجب بطريق الحصر وانما اجاب على سؤال اورد عليه - [01:13:30](#)

يسأل عن الحج فقال نعم حجي. يسأل عن الصدقة؟ فقال نعم. ان ام افلتت نفسها. واني ارى انها لو لو عاشت لتصدقت. افاتصدق عنها؟ قال تصدق نعم يسأل عن الصدقة فيقول تصدق يسأل للحج فيقال حج يبدأ بالصوم ويقول من مات وعليه الصوم صام عنه وليه نعم اما المانعون هم المالكية والشافعية فقالت - [01:13:40](#)

احتلوا بادلة منها قوله تعالى ولا تزل وزرة وزر اخرى. وان ليس للانسان الا ما سعى. ومنها قوله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث - [01:14:00](#)

فهل هذه تصلح ادلة على مذهبهم ام لا تصلح؟ هل تصلح؟ هذه ادلة على مذهب الشافعية والمالكية ام لا تصلح يعني هل يصلح ان نستدل ان يستدل المالكية والشافعية؟ على عدم وصول الاعمال البدنية للميت هل يصلح ان يستدلوا؟ بقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى او - [01:14:10](#)

قوله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله نعم. لكن هم يقولون هذا مستثنى من اصل المانع. والمستثنى من اصل المانع لا يقاس عليه. مم. هم يقولون الاصل ان الاعمال لا تصل للميت. وجاء بعض النصوص تستثني اشياء تستثني الحج. تستثني الصيام

تستثني الصدقة - 01:14:30

اتصل عليه ولا نقيس عليه. لا نقول ان قراءة القرآن تصف او صلاة النفل تصل. نقتصر على هذا. في الحقيقة لا يصح الاستدلال بهذه الاية وبهذا الحديث. لماذا؟ لان الاية والحديث - 01:14:50

اتكلم عن عمل الانسان كما قال ابن القيم في كتاب الروح له بحث طويل في الاحنابل والاحناف فان الاعمال كلها تصل الى الاموات. ويرد على المخالفين على المالكية والشافعية اه قال ان قوله تعالى وليس للانسان الا ما سعى هذا فيه دليل على ماذا؟ على انقطاع عمل ابن ادم اذا مات. الانسان اذا مات انقطع ماذا؟ عمل نفسه - 01:15:00

عمل نفسي عمله هو. لكن لا تتكلم عن هبة عمل غير لك. هبة ثواب عمل الغير لك. هل قال الله عز وجل وان ليس للسان الا ما سعى وليس له عمل غيري. لو قال ليس له عمل غيره لكان هذا دليلا صحيحا. لكنه يقول لا تطمع في عمل غيرك. لان الاية ثقث هكذا. سياق الايات قال تعالى - 01:15:20

ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفي الا تزر وزيرة وزر اخرى. وان ليس للانسان الا ما سعى. الا تزر وزيرة الوزرا الاخرى. يعني لن تحمل ذنب غيرك - 01:15:40

فلا تظلم لا تظلم وانت فتأخذ ذنب غيرك. ولن تظلم غيرك فتأخذ عمله بدون اذن منه. نعم فليس للانسان الا ما سعى. لكن هل لو ان غيرك اعطاك هذا العمل؟ هل تكلمت عن ذلك الايات؟ لم تتكلم عن هذا. والحديث كذلك ان مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث -

01:15:50

هذه الثلاث في الحقيقة هي من عمله. صدقة جارية من عمله. والولد الصالح من عمله والعلم الذي ينتفع به. من عمله هو الذي علم هو الذي ربى هو الذي اوقف - 01:16:10

في الصدقة الجارية صحيح؟ فالثلاثة من عمله اصل. اذا الاية والحديث لا يتكلمان عن انتفاع الميت بعمل الذي يهب له الحي. ليست ليست دليلا في النزاع اصلا ليست دليلا في محل النزاع. فلذلك ابن القيم في كتاب الروح قال ومذهب جمهور السلف. جمهور السلف هذا خلاف حادث. على جواز هبة الاعمال - 01:16:20

هذا مذهب جماهيري السلف نقل هذا ابن القيم في كتاب الروح. وان كان هذا خلاف الاولى. نقول هذا ان كان مشروعا لكنه خلاف الاولى. يعني لم يكن مشهورا عن السلف انهم كلما عملوا عملا من الاعمال الصالحة - 01:16:40

وابوا ثوابه للاموات. لم يكن هذا هدي السلف. ولكن لو فعل هذا ليقال انه مبتدع وليقول انه خالف خالف السنة. بل ان النبي عليه الصلاة والسلام بين مالا تشمل كل انواع الاعمال. بين ان الاعمال البدنية تصل في الصيام. اعمال بدنية محضة. وبين ان الاعمال البدنية المالية تصل في الحج. وبين ان الاعمال - 01:16:50

الخالصة تصل في الصدقة. فالان ذكر مثلا لكل نوع من الاعمال فيقاس عليها غيرها. والذي يقول بالمنع هو الذي يلزمه الدليل. الذي يقول بالمنع هو الذي يلزمه الدليل لان الشريعة لا تفرق بين متماثلين ولا تجمع بين مختلفين. نعم. ومعنى سورة مسألة اخرى. سورة هبة العمل للميت او ايصال العمل للميت - 01:17:10

عند من قال بجوازه ام الحنابلة والاحناف؟ صورة هذا انه يصلي مثلا ركعتين نفلا ثم بعد ما يصلي يقول يا رب ثوابه هاتين ركعتين لفلان. هذه صورة الامر عندك وقال بعد ابن القيم ابن تيمية يعني هذا كلام ابن القيم ابن تيمية والحنابلة والاحناف. وقال ابن قيد كتاب الروح ان هذا مذهب جماهير جماهير السلف. فمن فعل هذا لا ينكر عليه؟ نقول هذا خلاف - 01:17:30

لانه لم يكن فعل السلف. لم يكن فعل الصحابة رضوان الله عليهم انهم يهبون ثواب اعمالهم بالاموات انما كانوا يكتفون بالصدقة او بالدعاء. لكن من فعل هذا لا ينكر على - 01:17:50

انه مبتدع مثلا. نعم هذا هو الغرض من بحث هذه المسألة. ان يعلم انها مسألة خلافية والخلاف فيها معتبر جدا. آآ خلاف معتبر لا ينكر على فيها. قال وعنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول لبيك عن شبرمة. قال شبرمة اسم رجل هو يحج -

01:18:00

يعني رجلان الحديث الصحيح انها موقوفة على ابن عباس لا يصح مرفوعا وموقوف على ابن عباس قال هذا غير واحد من اهل العلم. لكن الدليل فيه ماذا؟ ان هذا الرجل - [01:18:20](#)

عن غيره حج عن غيره اخ له او قريب لي. قال من شبرمة؟ قال قال اخ لي او قروب قريب لي. قال حججت عن نفسك قال قال حج عن نفسك ثم حج عن شهور. نقل الحكم فيه لانه ذكر. هذا موقوف على ابن عباس لا يصح مرفوعا. ذهب - [01:18:30](#)

الى العمل به بعض اهل العلم هم الحنابلة والشافعي فقالوا لا يجوز الحج عن الغير الا اذا حج عن نفسه واستدلوا بهذا الحديث هذا حديث لا يصح دليلا من وجهين - [01:18:50](#)

الوجه الاول انه موقوف ليس مرفوعا. الوجه الثاني انه فيه احتمال ما هو الاحتمال؟ فيه احتمال ان هذا الرجل الذي حج عن شبرما كان قادرا ان يحج عن نفسه. عنده المال يحج عن نفسه. فكيف يحج عن غيره؟ لان الحج على الفور على الصحيح. فلو حج عن غيره يكون اثما. لابد ان يحج عن نفسه اولاً - [01:19:00](#)

اما السورة التي نتكلم فيها صورة رجل ليس عنده مال فقير. لا يستطيع ان يحج عن نفسه اصلا. فيأتيه رجل غني مريض والمريض الذي لا يرجى برؤه يجوز له ان ينيب عنه في الحج. لا يجب عليه هذا على الصحيح. لكن يجوز له. نعم. فاناب رجلا فقيرا ليحج عنه. فهل الذي لم الذي حج عنه هذا؟ يصح حجه عن - [01:19:20](#)

نادي ام لا؟ عند الحنابلة والشافعي يقولون لا يصح. ولكن الصحيح لا يصح وهذا مادة المالكية والاحناف. لماذا يصح؟ لان هذا الرجل الان لا يستطيع ان يحج عن نفسه اصلا - [01:19:40](#)

واضح؟ ليس عنده قدرة على الحج وانما هو حج بنفقة غيره. ولا يصح الاستدلال على المنع بهذا الحديث. لان هناك احتمال في هذا الحديث قلته. ما هو الاحتمال مرة اخرى - [01:19:50](#)

كان قادرا كان مستطيعا ليس ممكن ان هذا الرجل كان مستطيع. اين في الحديث؟ انه لم يكن مستطيعا اذا لا يصح الاستدلال بهذا الحديث على ان غير المستطيع ان يحج عن نفسه يمنع ان يحج ان يحج عن غيره. نعم؟ طيب على كل حال يعني نقول حتى لو صح الحديث - [01:20:00](#)

فلا يكون دليلا على هذا. قال ولكن هو سقى الحديث هنا ليستدل به على ماذا؟ ليستدل به على ان الاعمال تصل. تصل آآ الى غير تصح فيها النيابة. ولكن ايضا الاستدلال بالحديث هنا قد يكون فيه نظر. لانه ليس هنا ان الاخ او القريب له قد قد مات - [01:20:20](#)

احنا نتكلم الان عن الان عن ماذا؟ عن وصول الاعمال للميت. هذا ليست محل النزاع. محل النزاع يعني النيابة عن الحي لم يختلفوا فيها. النيابة عن الحي لم يختلف فيها. واضح؟ النيابة عن الحي كاخراج الزكاة عن الحي. شخص يوكلك في اخراج الزكاة. او الحج عن الحي المعضوب. فهذا الحديث يعني ليس فيه نص ان هذا الرجل قد قد مات - [01:20:40](#)

فهو ليس دليلا في المسألة ليس دليلا ظاهرا في مسألة ماذا؟ مسألة وصول الاعمال الى الاموات سيكفي الحديثين يكفي الحديثان الماضيان آآ في مسألة الحاجة عندنا اموات؟ نعم حجة عنها وحديث ان فريضة الله على باله في الحج ادركت ابي هو شيخ لا يستطيع ان ان يستوي على الراحلة. طيب قال وقال محمد ابن الحسن - [01:21:00](#)

صاحب ابي حنيفة رضي الله عنه انما يسجد للميت ثواب النفقة. اما ثواب الحج فهو للحاج. وهذه مسألة فيها خلاف بين اهل العلم هذه مسألة فيها خلاف بين اهل العلم. ما الذي يصل الى الميت؟ الان لو ان شخصا مات وحج عنه حي. من - [01:21:20](#)

الذي يصل الى الميت هل يصل الى الميت؟ ثواب الحج؟ الذي حججته انت؟ او او يصل اليه ثواب النفقة فقط؟ يصل اليه ثواب نفق انت انفقت في الحج الان من؟ مم. ثواب النفقة هذا يصل للميت؟ محمد ابن الحسن يقول ثواب النفقة يكون لمن؟ للميت والحج نفسه يكون لمن؟ للحج - [01:21:40](#)

وذهب بعض اهل العلم الى ان الحج يقول لمن؟ للميت لانه حج عنه هذا مذهب الجمهور. اذا الحج يكون عن عن الميت. وذهب بعضهم ماذا قول ثالث؟ قال به بعض اهل العلم - [01:22:00](#)

ان الحج يثبت للميت وللحي. وفضل الله عز وجل واسع. ومن الدالة التي استدلوا بها على هذا ان النبي عليه الصلاة والسلام قال من

جهاز غازيا فقد غزى من جهاز غزيا فقد غزى. يعني الان لو انت دفعت مالا لشخص لكي يجاهد. الان من الذي ياخذ اجل الجهاد؟ هو سيأخذ اجر الجهاد ام لا - [01:22:10](#)

طبعاً سيأخذ لانه يغدو بنفسه. وانت الان دفعت له المال فجعلت الشريعة الذي يجهز غازيا كأنه ماذا؟ مجاهد. نقول من جهاز حجا فقد فمن باب اولى ان من حج عن الحاج ان يكون قد حج. واضح الكلام؟ يعني يقول من جهاز غازيا فقد غزا. ومن جهاز حجا على القياس يعني. نقول من جهاز حج - [01:22:30](#)

ها فقد فقد حج. طيب من حج عن الميت؟ من باب اولى ان نقول انه قد حج ايضا. لان الذي جهزه بماله يأخذ اجل الغزو فالذي جهزه بماله يأخذ اجر الحج. فالذي حج بنفسه من باب اولى ان يأخذ اجر ماذا؟ اجر الحج. واضح القياس؟ هذا قياس قوي. هذا كلامه قاله الشيخ ابن عثيمين - [01:22:50](#)

في بعض فدوي في بعض الفتوى كلاما في المسألة كلام لو كلام الشيخ ابن عثيمين له كلامين في المسألة. كلام يقول ان اجر الحج لا يصل الى الاتحاد يصل نفقة فقط كما قال الاجر الحج يكون للميت لا يكون للحج. الحج نفسه اجر يكون للميت. لا يكون للحج. وقول اخر قال - [01:23:10](#)

نكتفي بهذا وهذا قولي جيد. استدلت فيه بهذا الحديث. وضحت لنا ان الحديث؟ اه. واضحة جدا صحيح؟ يعني الان فهذا فيه تشجيع للانسان لان بعض الناس مثلاً يكثر في حج النافلة فيفضل بالثواب عن عن اقاربه مثلاً لا يريد ان يحج عن جده او عن جدته او عن ابيه يقول انا حججت لا بمرض خلاص لا حج له مرة اخرى - [01:23:30](#)

حتى يكون الثواب لي. فلقلنا بهذا القول ان الحج اجره يثبت للحاج. وللمحجوج عنه وفضل الله واسع. فاننا نقول له افضل ان تحج عنه افضل ان تحج عن غيرك. طبعاً كل هذا في من تطوع بالحج. كل هذا في من تطوع من ما له. اما من حج باجر فقطع الحج لمن دفع المال - [01:23:50](#)

من حج باجر يعني قطع من حج يكون لمن دفع لمن دفع المال قال ثواب النفقة نعم؟ محمد بن حسن قال يصل الميت يصل الميت ثواب نفقة الحي. الحي الان انفق. انفق من ما له. او انفق - [01:24:10](#)

من مال الميت ما الذي يصل للميت؟ اه. ثواب النفقة. هذا يرجع الى صدقة يعني. بالضبط. يقول لكن العمل البدني لا يصل. هذا قول محمد ابن الحسن. لكن قول الاحناف في المشهور انهم يقولون - [01:24:30](#)

لب وصول الاعمال البدنية. كما يقول الحنابلة كما ذكرت هذا. قال وهذا خلاف ظاهر الادلة. لان قوله صلى الله عليه وسلم للخفعية حين قالت فهل يقضي عنه ان اجعلوا هل يجزي عنه؟ ماذا قال صلى الله عليه وسلم؟ قال نعم. لم يقل لها يجزي عنك عنه النفقة فقط. واضح؟ فاذا الصحيح الذي لا يختلف فيه - [01:24:40](#)

ان اجرى الحج يصل لمن حج عنه. ولكن المختلف فيه هل يثبت اجر الحج لمن حج للنائب هذا ام لا يثبت؟ ذكرت لكم الخلاف فيه. نعم قال وقوله صلى الله عليه وسلم آآ للجهنية حجي عنها وقوله صلى الله عليه وسلم حجة عن شبرمة - [01:25:00](#)

الاطلاق وصحة الحج عنه وان الثواب للمحجوج عنه. ثم بعد ذلك اختلف العلماء في سائر العبادات كالصلاة والصيام وتلاوة القرآن والذكر هل يصل ثوابها الى الميت؟ اذا عملها الحي عنه اكثر اهل العلم على ان هذه العبادات يصل ثوابها فينتفع بها - [01:25:20](#)

بل توسع بعض اهل العلم وقالوا ان اي قرية يفعلها الانسان عن الحي او الميت فان ذلك يصل اليه كما في نص زاد واي قرية فعلها وجعل ثوابها لميت لميت مسلم او حي نفعه الله نفعه ذلك - [01:25:40](#)

يعني مذهب الحنابلة اني قرى فعلها وجعل ثوابها قلنا سورة كما قلت منذ قليل سورة هبة الثواب للميت انه يفعل القربى وينوي ان ثواب انتبه للميت. يعني لا يقول انا نويت ان اصلي ركعتين فلان هذا بدعة. لو يصلي ركعتين يقرأ القرآن وبعد ما ينتهي من العمل

ينوي ان ثواب هذا العمل للميت - [01:26:00](#)

نعم طيب في حج وفي الصلاة وفي صوم هناك يعني فرق. طيب في الحج. عندما يلبي بالحج يسمى الذي يحج عنه. اللهم لبيك عن فلان. نعم والتلبية في الحج هي - [01:26:20](#)

تسمية النسك وليست نية كما قال شيخ الاسلام. بعض الناس يظن عندما تقول لبيك اللهم حجا او لبيك اللهم عمرة ان هذا تلفظ بالنية.

قال شيخ الاسلام التلفظ بالنية ليس له - [01:26:40](#)

ليس له مثال في الشرع. لا يوجد شرع تلفظ بالنية. ما يكون في الحج من رفع الصوت بالتلبية هذا اسمه ماذا؟ تسمية للنسك. تسمية للنسك. نعم ليس تلفظا بالنية. طيب وكذلك في الصوم لابد ان تكون نيته سابقة للصوم. لابد ان تكون نيته ماذا؟ سابقة للصوم

انه يصوم عن فلان. لكن لا يترفع - [01:26:50](#)

لكن لا يتلفظ بنية. يعني لا لا ينوي انه يصلي لفلان. او ينوي انه يتلفظ يا رب انا اصلي ركعتين لفلان او ان اصوم هذا اليوم لفلان انما ماذا؟ ينوي بدون تلفظ بالنية. ما ورد فيه التلفظ كالحج هذا مخصوص حتى ان سميناه تلفظا بالنية فهذا - [01:27:10](#)

مخصوص ولكن شيخ الاسلام يرى انه ماذا؟ ليس تلفظا بالنية من هو تسمية نسك. فاذا في الحج يقول لبيك عن فلان وفي الصيام ينوي قبل ان يشرع في الصوم قبل - [01:27:30](#)

الفجر لانه لابد ان يبيت النية من الله يرحمك الله. لابد ان يبيت النية من الليل ينوي ان هذا الصيام عن فلان. نعم لان النية لابد ان تكون سابقة - [01:27:40](#)

اما لو قرأ القرآن او صلى نفلا ثم بعد ذلك نوى ان يكون الثواب لفلان من النوافل فيرجى ان يكون هذا لفلان. اذا لابد ان نفرق بين الناس في الفرض لابد ان تكون ماذا؟ النية لفلان سابقة. لان الفرض لا يسقط الا بهذا. اما في النفل فالامر في هذا واسع سواء نوى قبل

العمل او نوى بعد العمل - [01:27:50](#)

اتمنى ان هذا العمل لفلان فالامر في هذا واسع. انا اقصد الشيخ هو يقضي عن مية الحج. هم الصوم كذلك؟ نعم. والصلاة؟ الصلاة تقضى على الميت. لا يصلي احدا. الصلاة الواجبة؟ نعم. الكلام في ماذا؟ في نفل الصلاة - [01:28:10](#)

هيبة صعبة نفل الصلاة. الكلام في ماذا؟ في نوافل الصلاة. اما الحج الواجب والصوم الواجب يقضى. الصوم الواجب يقضى عند الشافعية. سواء كان صوم نذر او صوم واجب باصل الشرع كصيام رمضان. عند الحنابلة يقولون بقضاء ماذا؟ صوم النذر فقط.

والصحيح ما دام الشافعية. سبب الخلاف حديثان. حديث ابن - [01:28:30](#)

وحديث عائشة حديث ابن عباس من متى حديث عائشة من مات وعليه صام صام عنه ولي. وحديث ابن عباس عند البخاري ان امرأة اتت النبي عليه الصلاة والسلام فقالت ان امي - [01:28:50](#)

ان تصوم وماتت فقال لها النبي عليه الصلاة والسلام صومي عن امك. فالحنابلة قالوا عموم حديث عائشة من مات وعليه صوم نخصه بماذا بحلف ابن عباس وهو ماذا انه في صيام النذر؟ ولكن الجواب عن هذا ان ذكر بعض افراد العام بحكم يوافق العام؟ لا يخصص

العام هذه القاعدة - [01:29:00](#)

قاعدة في الباب العام في الاصول. يعني عندما تذكر عاما ثم تذكر بعض انواعه هذا اللي يخصص العام. طالما ان الحكم يوافق العام. العام لا يخصص الا بحكم يخالف العام - [01:29:20](#)

يعني عندما اقول لك اكرم الطلاب. ثم قل بعد ساعة اكرم محمد. هل محمد هذا يخص الطلاب فتكرم محمد فقط؟ لا محمد من الطلاب. هذا ذكرته لمزيد اهتمام فذكر بعض افراد العالم بحكم ان يوافق العام ليخصص العام. دي قاعدة متفق عليها عند اكثر

الاصوليين. فنقول صيام النذر هذا نوع من انواع الصيام الواجب - [01:29:30](#)

فليخصص عموم الاحاديث. ليخصص عموم الحديث من مات وعليه صوم صام عنه وليه. اذا في ها؟ من فرائض آآ الصيام والحج. لان هذا الذي ورد فيه النص. اما الصلاة لم يقل احد من اهل العلم حتى الحنابل والاحناف انه يصلي يصلي عند الميت الذي لم يصلي.

باقي باقي النوافل. هل هو اه - [01:29:50](#)

النوافل كصلاة النافلة كقراءة القرآن نعم ولذلك هو يقول هنا ماذا؟ في المتن في متن ذات المستفنع قال سنختم بهذا الحديث قال واي قرينة فعلها وجعلها ثوابا وجعل ثوابها لميت مسلم او حي نفعه ذلك. يتكلم عن ماذا؟ عن القرى التي يفعلها قرب النوافل -

[01:30:10](#)

وهذا توسع كبير. يقول هذا توسع كبير يعني في مذهب الحنابلة. آآ قال والذي يعني في هذا المقام انتفاع الاموال بسعي الاحياء. فاكثر العلماء على ان الاموات ينتفعون بهذه العبادات. كما قلت ان هذا مذهب جمهور السلف كما نقل عنه ابن القيم في كتاب الروح. فاذا صام او صلى عن الميت ولو تطوعا او قرأ قرآنا او - 01:30:30

وكبر يريد ان يكون ذلك عن الميت فانه ينفعه ذلك قياسا لهذه العبادات على ما وردت به النصوص. وهؤلاء لا فرق عندهم بين فرض ونفل ونذر فينتفع الميت جميعا وفي هذا التفصيل سنتكلم عليه في المرة القادمة باذن الله تعالى نقف ان هذا القدر ونتكلم عن هذا في المرة القادمة باذن الله تعالى - 01:30:50

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - 01:31:10